

ترتيبها ٧	ترتيب النزول ٣٩	آياتها ٢٠٦	سورة الاعراف	نزلت بعد ص	مكية
--------------	--------------------	---------------	--------------	---------------	------

من أطول السور  
المكية ، وهي أول  
سورة عرضت  
للتفصيل في قصص  
الأنبياء [مس]

نزلت بمكة ، عدا الآيات من ١٦٢ إلى ١٧٠ فإنها نزلت بالمدينة ، وهي ثلاث آلاف وخمس وعشرون كلمة ، واربعة عشر الفا وعشرة أحرف ، يوجد في القرآن ثلاث عشرة سورة مبدوءة بالحروف المهملة ، هذه والبقرة وآل عمران ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة. [ملا]

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فضلها : عن النبي  
(ص) " من قرأ  
سورة الاعراف جعل  
الله يوم القيامة بينه  
وبين إبليس ستراً ،  
وكان آدم شقيقاً له  
يوم القيامة [زم]

﴿المص﴾ سر من أسرار الدائرة بينه وبين حبيبه محمد (ص) ، عن علي (ع) لكل كتاب صفة ، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي [ملا] (١) ﴿كِتَابٌ﴾ القرآن ﴿أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ خوف من تكذيب قومك ﴿مِنْهُ﴾ من تبليغه ﴿لِيُنذِرَ بِهِ﴾

(٢) تنبيه : ولم يقل  
قلبك فان قلبه عليه  
السلام في محل  
الشهود وقال (ص)  
تنام عيني ولاينام  
قلبي [لط]

بالقرآن ﴿وَعَاذِرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢) ﴿اتَّبِعُوا﴾ أيها الناس ﴿مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾ ولا تتخذوا ﴿مِنْ مَوَدَّةِ﴾ من دون الله ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ تطيعونهم ﴿فَلَيْلًا مَا تَتَكَبَّرُونَ﴾ ما تتعظون (٣) ﴿وَكَثِيرٌ مِنْ﴾ أهل ﴿فِرْيَةِ﴾ القرى ﴿أَهْلَكْنَاهَا فِجَاهَهَا﴾ جاء أهلها ﴿بِأَسْتَا﴾ عذابنا ﴿بَيَاتًا﴾ ليلاً ، قوم لوط قلبت مدينتهم عاليها سافلها وأرسلت عليهم الحجارة بالسحر ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ وقت القبلولة وهي النوم في وسط النهار ، قوم شعيب نزلت عليهم نار فأحرقتهم ، وهو عذاب يوم الظلة ، وإنما خص الوقتين لأنهما وقت دعة واستراحة فيكون مجيء العذاب فيهما أقطع (٤) ﴿فَمَا كَانَ مَعْوَاهُمْ﴾ واستغاثتهم ﴿إِن﴾ حين ﴿جَاءَهُمْ بِأَسْتَا﴾ العذاب ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ضَالِّينَ﴾ اعترفوا بظلمهم (٥) ﴿فَلْتَسألنَّ﴾ الناس ﴿الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ هل بلغكم الرسل وماذا أجبتهم ؟ ﴿وَلْتَسألنَّ﴾ المرسلين ﴿هل بلغوا الرسالة﴾ (٦) ﴿فَلْتَفَصِّنْ عَلَيْهِمْ﴾ فلنخبرهم بما فعلوا ﴿يَعْلَمُ﴾ عن علم منا ﴿وَمَا كُنَّا﴾ في حال من الاحوال عنهم ﴿عَانِينَ﴾ حتى يخفى علينا شيء ، عن شهود

(٤) فائدة : خص  
هذان الوقتان وقت  
البيات ووقت القبلولة  
لأنهما وقت الغفلة  
والدعة فيكون نزول  
العذاب فيهما أشد  
وأقطع ، وقوم لوط  
أهلكوا بالليل وقت  
السحر ، وقوم شعيب  
وقت القبلولة [زم]  
(٦) عن النبي (ص)  
" ما وضع في  
الميزان شيء أثقل  
من حسن الخلق "  
[طب]

الموازين مختلفة  
فميزان النفس  
والروح للأمر  
والنهي وكفته الكتاب  
والسنة وميزان القلب  
والعقل الثواب  
والعقاب وكفته الوعد  
والوعيد ، وميزان  
المعرفة والسر  
الرضا والسخط  
والهرب  
والطلب [عس]

المشتاقين وزفرات العارفين وعبرات العاشقين وجفاء المنكبرين (٧) ﴿وَالْوَزْنُ﴾ ين بميزان الاخلاص المعاملات ، ويزن بميزان الصدق الحالات ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿الْحَقُّ﴾ كائن بالعدل ﴿فَمَنْ تَعَلَّتْ﴾ رجحت ﴿مَوَازِينُهُ﴾ موازين أعماله بالحسنات ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من العذاب ، الفائزون بجزيل الثواب (٨) ﴿وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها ، واقتراف ما عرضها للعذاب ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا

أَنْبَسَهُمْ يَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلَمُونَ﴾ بسبب كفرهم ، عن الصادق (ع) نحن الموازين القسط  
 [صا] (٩) ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ﴾ جعلنا لكم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ مكاناً وقراراً ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا﴾  
 معاشاً ما تعيشون به ﴿فَلَيْلًا﴾ قليل منكم ﴿مَا تَشْكُرُونَ﴾ من يشكر ربه (١٠) ﴿وَلَقَدْ﴾  
 خَلَقْنَاكُمْ﴾ خلقنا أباكم آدم ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ أبداع تصوير ﴿ثُمَّ فَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ أمرنا  
 الملائكة ﴿اِسْبُحُوا لِلَّهِ﴾ تكريماً له ولذريته ﴿فَسَبَّحُوا لِلَّهِ تَكْبِيرًا﴾ تكبيراً وعناداً ﴿لَمْ يَكُنْ﴾  
 مِنْ السَّاجِدِينَ﴾ امتنع من السجود (١١) ﴿قَالَ﴾ تعالى لإبليس ﴿مَا﴾ أي شيء ﴿مَتَّعَا﴾  
 دعاك ﴿أَلَا تَسْبُحُ﴾ من السجود ﴿إِنَّمَا أَمَرْتُ﴾ "الاستفهام للتقريع والتوبيخ" ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿أَنَا﴾  
 حَمِيمٌ﴾ أشرف ﴿مِنْهُ خَلَقْتَنِي﴾ عنصرى ﴿مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ﴾ عنصره ﴿مِنْ لَهَبٍ﴾ (١٢) ﴿قَالَ﴾  
 تعالى ﴿بِأَفْهَى مِنْهَا﴾ من المنزلة التي أنت عليها في السماء ﴿فَمَا يَكُونُ﴾ لا  
 ينبغي ﴿لَنَا أَنْ تَتَّكَبَّرَ فِيهَا﴾ عن طاعتي ﴿بِأَخْرَجُ﴾ من دار قدسي ﴿إِنَّمَا مِنْ﴾  
 الصَّاعِرِينَ﴾ الأذلاء المهانين (١٣) ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿أَنْزَيْتَنِي﴾ أمهلني ﴿إِلَى يَوْمٍ﴾  
 يُبْعَثُونَ﴾ إلى يوم القيامة ، قالها لينجو من الموت لأن يوم البعث لا موت بعده (١٤) ﴿قَالَ﴾  
 تعالى ﴿إِنَّمَا مِنَ الْمَنْضَرِينَ﴾ الى النفخة الأولى ، عن الصادق (ع) أنظره إلى يوم يبعث فيه  
 قائمنا (ع) [صا] (١٥) ﴿قَالَ بَيْمًا﴾ فسبب ما ﴿أَعْوَيْتَنِي﴾ وقوعي بالغي ﴿لَأَفْعَعَنَّ﴾  
 أترصد ﴿لَقَمٌ﴾ لآدم وذريته على ﴿حِرَاصَةً﴾ طريقك ، عن الصادق (ع) الصراط هنا : علي  
 (ع) [صا] ﴿الْمُسْتَفِيمِ﴾ الحق لأغوائهم (١٦) ﴿ثُمَّ لَا تَتَّبِعُهُمُ﴾ لآتين عبادك ﴿مِنْ بَيْنِ﴾  
 أَيْدِيهِمْ﴾ من جهة النفس والهوى ، أهون عليهم أمر الآخرة ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من جهة الشهوة  
 والمني ، أمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ افسد  
 عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ بتحبيب الذات إليهم  
 وتغليب الشهوات على قلوبهم ﴿وَلَا تَيْمًا﴾ يارب ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ بني آدم ﴿شَاكِرِينَ﴾ مؤمنين  
 شاكرين لنعمك (١٧) ﴿قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا﴾ الجنة ﴿مَكْمُومًا﴾ مهاناً لعيناً " الذأم أشد العيب  
 وأقبحه " ﴿مَكْمُورًا﴾ مطروداً من رحمتي ﴿لَمَنْ تَبِعَا﴾ أطاعك ﴿مِنْهُمْ﴾ الإنس والجن  
 ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ﴾ من الأتباع ﴿أَجْمَعِينَ﴾ (١٨) ﴿وَ﴾ قلنا ﴿يَا أُمَّمُ اسْكُنْ أَنتِ﴾  
 وَرَوْحًا﴾ حواء ﴿الْجَنَّةَ بَكْرًا﴾ من ثمارها ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ أي مكان ﴿سِتْنَمَا وَلَا تَغْرَبَا هَهُنَا﴾  
 الشجرة﴾ إلا شجرة واحدة عتيها امتحاناً لهما ، اختلف في نوعها قيل الحنطة او التفاح

(١١) ذكر قصة آدم مع قصة إبليس في القرآن في سبعة مواضع أولها في سورة البقرة وثانيها في هذه السورة وثالثها في سورة الحجر ورابعها في سورة بني إسرائيل وخامسها في سورة الكهف وسادسها في سورة طه وسابعها في سورة ص [ فح ]

(١٢) فائدة من جوهر الطين الرزائة والسكون والوقار والأناة والحلم والحياء والصبر، و جوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع والاضطراب [مس]

(١٥) قال ابن عباس أنظره إلى النفخة الأولى حيث يموت الخلق كلهم وكان طلب الإنظار إلى النفخة الثانية حيث يقوم الناس لرب العالمين فأبى الله ذلك عليه [مس]

(١٧) قال ابن عباس: ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى... [مس] ولا قال من تحتهم لأن تحت موضع الفناء في العبودية عند السجود الذي يوجب القرية [عس]

(١٧) روي عن الباقر (ع) قال : ثم لايتبهم من بين ايديهم معناه أهون عليهم أمر الآخرة ، ومن خلفهم أمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن إيمانهم أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة ، وعن شمائلهم بتحبيب الذات إليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم [مج]

﴿بَعَثْنَا﴾ فتصيرا ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لأنفسكم ﴿١٩﴾ ﴿فَوَسَّوْا لَهُمَا﴾ أغرهما  
 ﴿الشَّيْطَانُ﴾ بالأكل من الشجرة ﴿لِلْبَيْتِ﴾ ليظهر ﴿لَهُمَا مَا وُورِيَ﴾ ستر ﴿عَنْهُمَا مِنْ  
 سَوَاتِرِهِمَا﴾ عوارتهما ﴿وَقَالَ﴾ لهما ﴿مَا تَقَاكَمَا رَبُّكُمَا عَنْ﴾ الأكل من ﴿هَذِهِ الشَّجَرَةِ  
 إِلَّا﴾ كراهية ﴿أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا﴾ تصبحا ﴿مِنَ الْفَالِغِينَ﴾ المخلدين في الجنة  
 ﴿٢٠﴾ ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ حلف لهما ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ ﴿٢١﴾ ﴿قَلَامًا لَهُمَا﴾ خدعها  
 ﴿يَغْرُورٌ﴾ بما غرهما به من القسم ﴿فَلَمَّا خَافَا﴾ ابتداء بالأكل من ثمر ﴿الشَّجَرَةَ بِئِنَّ﴾  
 ظهرت ﴿لَهُمَا سَوَاتِرُهُمَا﴾ عوارتهما ﴿وَوَضِعَا﴾ أخذوا ﴿يَنْصِبَانِ﴾ يلصقان ﴿عَلَيْهِمَا﴾ على  
 السوء ﴿مِنَ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ ليستترا به ﴿وَتَلَامَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾ بطريق العتاب والتوبيخ ﴿أَلَمْ  
 أَنْهَكُمَا﴾ أحذركما " عتاب من الله تعالى وتنبيه " ﴿عَنْ تَلَكُمَا﴾ عن الأكل من ﴿الشَّجَرَةِ  
 وَأَقُلْ لَكُمْ﴾ وأخبركما ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿قَالَ﴾ آدم وحواء  
 ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ اعترفا بالخطيئة ﴿وَأَنْ لَّمْ نَعْمِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا﴾ وطلبا من الله المغفرة  
 والرحمة ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْفَاسِرِينَ﴾ الهالكين ﴿٢٣﴾ ﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿أَهْبِصُوا﴾ الخطاب لآدم  
 وحواء وإبليس ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ الشيطان عدو للإنسان ، والإنسان عدو للشيطان ،  
 أَخْرَجَهُ عَنْ دَارِ الْكِرَامَةِ ولم يخرج به من رتبة الفضيلة ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ موضع  
 استقرار ﴿وَمَتَاعٌ﴾ وانتفاع ﴿إِلَى حِينٍ﴾ انقضاء آجالكم ﴿٢٤﴾ ﴿قَالَ فِيهَا﴾ في الأرض  
 ﴿تَقِيُونَ﴾ تعيشون بالمعرفة ﴿وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾ تُفبرون بالجهل ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ للجزاء  
 ﴿٢٥﴾ ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ الخطاب عام للجميع ﴿فَإِنَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ شريعة تستر قبائح  
 أوصافكم وفواحش أفعالكم ، والثياب للعارفين لباس المعرفة وللمحبين لباس المحبة وللمشتاقين  
 لباس الشوق وللموحدين لباس التوحيد وللزاهدين لباس الزهد وللمتقين لباس التقوى .....  
 ﴿يُؤَارِي﴾ يستر ﴿سَوَاتِرَكُمْ﴾ عوراتكم ، لباس الكرامة ﴿وَرِيشًا﴾ يزينكم وتتجملون به ، جمالا  
 يبعدكم عن شبه الأنعام المهملة ، ويزينكم بالأخلاق الحسنة والأعمال الجميلة ﴿وَلِبَاسِ التَّقْوَى﴾  
 الحياء والعفاف ، والتقوى لباس القلب وعلامتها الورع ﴿كُلَّمَا خَمَرُ﴾ ما يتزين به المرء لمن فنى  
 في الله واتصف بصفات الله ، لانه يقي من عذاب الله ويورث النعيم الدائم ﴿كُلَّمَا مِنْ آيَاتٍ﴾  
 من فضل ﴿اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ فيشكرون الله عليها ، لباس الهداية للعام ولباس التقوى  
 للخاص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لأهل الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للأولياء ولباس  
 الحضرة للأنبياء ، في هذه الآية إشارة إلى أن الستر من التقوى وهو كذلك ﴿٢٦﴾ ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾

(١٧) فائدة : مجال عمل الشيطان العواطف والاحاساس والاورهام الكاذبه يلقيها في النفس [مس]

(٢١) قال ابن عباس غرهما باليمين وكان يظن آدم أنه لا يحلف أحد بالله كاذبا [ قر ]

(٢١) فائدة : كان بعض العلماء يقول : من خادعنا بالله خدعنا [طر]

(٢٢) وفيه دليل على أن كشف العورة من عظام الأمور ، وأنه لم يزل مستهجنًا في الطباع مستقبلاً في العقول [زم]

(٢٦) فائدة : كانت قريش تطوف عراة لا يلبس أحدهم ثوباً طاف فيه وكانوا يقولون لا تطوف بثياب عسينا الله فيها وقد كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل وكانت المرأة تقول الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أَجْلَهُ ولم يزل دائراً بينهم حتى منعهم النبي (ص) بعد الفتح [مس]

لَا يَغْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ﴾ بأن يشغلكم عما يقربكم إلى الله ولا يخذعنكم بطول الأمل ، والطمع في رغد العيش في المال والجاه ﴿كَمَا﴾ خذع و﴿أَخْرَجَ أَوْيُكُمْ﴾ آدم وحواء ﴿مِنَ الْجَنَّةِ يَتَزَعُ عَنقُمَا لِيَلتَفَعَمَا﴾ كان لباس آدم وحواء نوراً على فروجهما ﴿لِيُرِيَهُمَا﴾ لتظهر ﴿سَوَاتِعِمَا﴾ العورات ﴿إِنَّهُ﴾ الشيطان ﴿يَتْرَاكُمْ﴾ يبصركم ﴿هُوَ وَفِيئِلَهُ﴾ وأتباعه ﴿مِنَ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ تبصرونه ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ أعاوناً ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سلب عليك الشيطان براك من حيث لا تراه ، فلا اعتصام لك منه إلا بالتبصر من حولك وقوتك والرجوع إلى الله والاستعانة به (٢٧) ﴿وَإِنَّمَا يَعْزَلُوا﴾ المشركون ﴿بِأَحْسَنَةٍ﴾ هنا تعني الطواف حول البيت عراة ﴿قَالُوا﴾ اعتذروا ﴿وَجَعَلْنَا عَلَيْهَا أَبَابَةً﴾ بتقليد الآباء ﴿وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ بالتحرد من الثياب التي عصبينا فيها الله اثناء الطواف ﴿فَلْ﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ﴾ عبادته ﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾ بقبائح الأفعال ﴿أَتَفْعَلُونَ﴾ أنكذبون ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ وتتسبون إليه القبيح ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ دون علم (٢٨) ﴿فَلْ﴾ لهم ﴿أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ العدل والاستقامة ﴿وَأَقِيمُوا﴾ وجهوا ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ حيثما كنتم ﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الى الكعبة أو الى المساجد وقت الصلاة ، عن الصادق (ع) يعني الأئمة (ع) [صا] ﴿وَالْمَعُولُ﴾ واعبدوه ﴿فُخْلِصِينَ لَهُ﴾ الثقلين ﴿الطَّاعَةَ﴾ إخلاص الدعاء إخراج الخلق من معاملة الله ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ﴾ خلقكم ﴿تَعْمَلُونَ﴾ إليه في المعاد (٢٩) ﴿قَرِيبًا هَمِيًّا﴾ وفقهم للإيمان ﴿وَقَرِيبًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةَ﴾ الخذلان ﴿إِنَّهُمْ﴾ المضلون ﴿اتَّقُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ نصراء ﴿مِنَ مَنُونِ اللَّهِ﴾ عن الصادق (ع) اتخذوا أئمة دون أئمة الحق [صا] ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ يظنون ﴿أَنَّهُمْ مُفْتَقُونَ﴾ على بصيرة وهداية (٣٠) ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا﴾ البسوا ﴿زِينَتَكُمْ﴾ أحسن ثيابكم وأظهرها ﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ عند الصلاة والطواف ، ليس المراد في هذه الآية الصلاة المكتوبة لأنها لم تفرض بعد ، وإنما أراد الدخول لكل مسجد يقف فيه العبد بين يدي ربه [ملا] زينة العبد لباس العبودية الذي طرازها التواضع ، وزينة التائبين البكاء ، وزينة الورعين التضرع والنساء ، وزينة المستأنسين السكينة والوقار ، وزينة العارفين الهيبة والاجلال ، وزينة اللسان الذكر ، وزينة القلب الفكر ، وزينة النفوس حسن المعاملة ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ من طيبات ما رزقكم من الحلال ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ في الأكل والشرب وفي التزيين باللباس والمظهر ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ بأن تتجاوزوا حدَّ الشبع ، وتفراطوا في تعدد أوقاته وأنواعه ، فإن الأكل في اليوم أكثر من وجبتين من الإسراف المذموم المنهي عنه شرعا ، ومن الإسراف بل والشره أن يأكل كلما يشتهي، وإن الأكل الشرعي مرة في الصباح ومرة في المساء، قال تعالى في طعام اهل الجنة : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ مريم ٦٢ ، وما جاء عنه (ص) الأكل مرتين في اليوم من

(٢٩) تنبيه : السورة مكية ولم تكن الكعبة يومئذ قبلة ولا كانت للمسلمين مساجد [مي]

(٣١) كان الحسن بن علي (ع) إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه فقليل له يا ابن رسول الله لم تلبس أجود ثيابك فقال : إن الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وهو يقول خذوا زينتكم .. فأحب أن لبس أجود ثيابي [مج]

(٣١) عن ابن العربي في قلة الأكل منافع كثيرة ؛ منها أن يكون الرجل أصح جسما وأجود حفظاً وأزكى فهما وأقل نوماً وأخف نفساً وفي كثرة الأكل .... ويتولد منه الأمراض المختلفة ، فيحتاج من العلاج أكثر مما يحتاج إليه القليل الأكل [قر]

(٣١) فائدة : يقال إن معالجة المريض نصفان : نصف دواء ونصف حمية فإن أجمعتهما بالمريض قد برأ وصح ، وإلا فالحمية به أولى ؛ إذ لا ينفع دواء مع ترك الحمية ولقد تنفع الحمية مع ترك الدواء ولقد قال رسول الله (ص) أصل كل دواء الحمية [قر]

(٣١) يا عباد الله أن المتقين حازوا عاجل الخير وأجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به وأغناهم ..... [تج]

(٣١) فائدة : قيل " من السرف أن تأكل كل ما أشتهي " وكان العرب في الجاهلية لا يأكلون دسماً في أيام حجهم يعظون به حجهم ويكتفون

**الإسراف** ، محمول على أنهما غير العشاء ، إذ به يصير ثلاث أكلات وهو من السرف [ملا] (٣١) ﴿فُلٌ﴾ لهم ﴿مَنْ حَرَّمَ﴾ عليكم ﴿زِينَةَ اللَّهِ﴾ التي تجمل باللباس ﴿الَّتِي أَخْرَجَ﴾ أوجدها ﴿لِعِبَادِهِ﴾ وَالصَّيِّبَاتِ ﴿مِنَ الرِّزْقِ﴾ من المأكل والمشرب ، أرزاق المريرين إلهام ذكر الله وأرزاق العارفين الإكرام بنسيان ما سوى الله ﴿فُلٌ﴾ لهم ﴿هِيَ﴾ الزينة والطيبات في الدنيا مخلوقة ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ للمؤمنين وإن شاركهم فيها الكفار فانها مشتركة بينهم ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وستكون ﴿خَالِصَةً﴾ للمؤمنين ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا لَمْ نُخَصِّلْ﴾ نبيين ﴿الْآيَاتِ﴾ التشريعية ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يفقهون (٣٢) ﴿فُلٌ﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي﴾ الله ﴿الْبَوَاحِشَ﴾ كل ما تزايد قبحه فهو فاحش ، ويطلق في العرف على الزنى ، وما يشغلهم عن ربهم وسوء الأدب مع الله والتعرض لعباد الله والشرك بالله ﴿مَا هَضَبَ مِنْهَا وَمَا بَصَنَ﴾ سرها وجهرها ﴿وَالْإِثْمَ﴾ كل ما يطلق عليه اسم الذنب ﴿وَالْبَغْيَ﴾ العدوان على الناس ﴿يَغْيِرُ النَّقْ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ﴾ وأن تجعلوا له شركاء ﴿مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ بدون برهان ﴿وَأَنْ تَقُولُوا﴾ تفعلوا ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الكذب في التحليل والتحريم ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣٣) ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ كذبت رسلها ﴿أَجَلٌ﴾ وقت محدد لإستئصالهم ﴿فَإِن جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ وقت هلاكهم المقدر ﴿لَا يَسْتَخْزُونَ سَاعَةً﴾ برهة من الزمن ﴿وَلَا يَسْتَعْفِفُونَ﴾ ولا يتقدمون " وعيد لأهل مكة من المشركين ، وتسليية للنبي (ص) " (٣٤) ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ إن ﴿يَا بَنِيكُمْ﴾ يجنكم ﴿رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ من جنسكم ﴿يَعُضُّونَ﴾ يبينون ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لكم ﴿آيَاتِهِ﴾ الأحكام والشرائع ﴿فَمَنْ أَتَقَى﴾ آمن منكم ﴿وَأَصْحَابُ﴾ بفعل الطاعات وترك المحرمات ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ في الآخرة ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما فاتهم من دنياهم لأنهم يرون من نعيم الآخرة الدائم ، من اتقى في ظاهره عن تناول الشبهات ، وأصلح باطنه بدوام مراقبة الله عز وجل فلا خوف عليهم في الدنيا ولا حزن عليهم في الآخرة (٣٥) ﴿و﴾ أما ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَأَسْكَبُوا عَلَيْنَا﴾ عن الإيمان بما جاء به الرسل ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لا يخرجون منها أبداً ، مَنْ قَاتَلَ رُوبِيئِنَّا بِالْجُدِّ ، وحكمنا بالرد ، لقي الهوان ، وقاسى الآلام الأحران (٣٦) ﴿بِمَنْ أَلْظَمَ﴾ أفتح وأشنع ظلماً ﴿بِمَنْ أَجْتَرَى﴾ تعتمد ﴿عَلَى اللَّهِ كَيْدًا﴾ تقول على الله ما لم يقله ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ المنزلة ﴿أُولَئِكَ يَتَالَفَهُمُ نَصِيفُهُمْ﴾ حظهم ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ في الدنيا مما قُدر من الأرزاق والأعمار ﴿حَتَّى إِذَا﴾ انقضت اعمارهم و ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾ ملائكة الموت ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ تقبض أرواحهم ﴿فَالْوَا﴾ لهم ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ أين الآلهة التي

باليسير من الطعام ، ويطوفون عراة فقيل لهم : خذوا زينتك ... أي لا تسرفوا في تحريم ما لم يحرم عليكم [قر]

(٣٢) عن الصادق (ع) ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، وجوز لهم أن ياكلوا قصداً، ويشربوا قصداً ويلبسوا قصداً وينكحوا قصداً ويركبوا قصداً ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ويشرب حلالاً ويركب حلالاً ، وينكح حلالاً ، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً، ثم قال : ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين [مي]

(٣٣) تنبيه : صرف معنى الإثم الى الخمر خطأ وليعلم أن الخمر حرمت بالمدينة ولم يقل أحد بأن هذه الآية مدنية [ملا]

(٣٤) سنة الموت وقانون الفناء لا يختصان بأفراد الإنسان ، بل تشمل الجماعات والأقوام والأمم ، إن دراسة زوال مدنيت كبرى مثل حضارة بابل ، و فراغة مصر ، وقوم سبأ والكلدانيين والآشوريين ومسلمي الأندلس وأمثالها .... [أم]

كنتم تعبدونها **﴿ مِنْ لَمُونَ لِلَّهِ ﴾** أدعوهم ليخلصوكم من العذاب **﴿ قَالُوا ضَلُّوا ﴾** غابوا **﴿ عَنَّا وَشَقَعُوا ﴾** واعترفوا **﴿ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾** بالكفر والضلال (٣٧) **﴿ قَالَ ﴾** الله تعالى يوم القيامة للمكذبين بآياته **﴿ ائْمَلُوا ﴾** النار مع **﴿ أَمْرٍ فَهَ خَلَّتْ ﴾** سلفت **﴿ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾** أمثالكم **﴿ مِنَ الَّذِينَ وَالَّذِينَ ﴾** الكافرين بالله **﴿ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾** طائفة النار **﴿ لَعَنَتْ أَخْتَهَا ﴾** التي ضلت بالافتداء بها **﴿ حَتَّىٰ إِذَا آمَارَكُوا ﴾** اجتمعوا **﴿ وَبِهَا ﴾** في النار **﴿ جَمِيعًا ﴾** كلهم **﴿ قَالَتْ أَخْرَاهُمْ ﴾** الأتباع **﴿ لِأَوْلَادِهِمْ ﴾** للقادة والرؤساء يا **﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا ﴾** عن سبيلك **﴿ قَاتِلْهُمْ ﴾** أدقهم **﴿ عَذَابًا ضِعْفًا ﴾** مضاعفاً **﴿ مِنَ النَّارِ قَالَ ﴾** تعالى **﴿ لِكُلِّ ﴾** من القادة والأتباع **﴿ ضِعْفًا ﴾** عذاب مضاعف **﴿ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾** هوله (٣٨) **﴿ وَقَالَتْ أَوْلَادُهُمْ ﴾** القادة **﴿ لِأَخْرَاهُمْ ﴾** للاتباع **﴿ بِمَا كَانُوا لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ بَدَلٍ ﴾** فنحن متساوون في الضلال **﴿ فَيَكُونُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾** بسبب إجرامكم (٣٩) **﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ﴾** مع وضوحها **﴿ وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا ﴾** عن الإيمان بها **﴿ لَا تَقْبَلُ لَهُمْ دَعْوَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾** فلا دعواتهم يُسْمَع ولا بكاؤهم ينفع ، لا بلاؤهم يكشف ولا عناؤهم يُرْفَع **﴿ وَلَا يَكْفُلُونَ ﴾** يوم القيامة **﴿ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَبِيعَ ﴾** يدخل **﴿ الْجَمَلُ ﴾** البعير أو الحبل الغليظ الذي تربط به السفن **﴿ فِي سَمٍّ ﴾** ثقب **﴿ الْبَيْضِ ﴾** الإبرة **﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْفَافِرِينَ ﴾** أهل العصيان (٤٠) **﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ﴾** فراش **﴿ وَمِنْ قَبْلِهِمْ عَوَاشٍ ﴾** غطاء من النار " يعني أنهم محاطون بالعذاب " **﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾** من تعدى حدود الله (٤١) **﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾** صدقوا الله ورسوله **﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾** بما أمرهم به **﴿ لَا نُكَلِّبُ نَفْسًا ﴾** أحداً من الأعمال **﴿ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾** بما هو في طاقتها **﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾** رفعا عنهم كلفة العمل فيسرنا عليهم الطاعات بحسن التوفيق وخففنا عنهم العبادات **﴿ بِتَقْوَىٰ ﴾** بتوفيقهم **﴿ وَتَزَعْتَا ﴾** طهرنا **﴿ مَا فِي صُورِهِمْ ﴾** قلوبهم **﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾** حسد وعداوة، صيغة الماضي تفيد التحقق والتثبت ، عن الحسن المجتبي (ع) **﴿ فِينَا وَاللَّهُ نَزَّلَتْ ﴾** [شو] **﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾** من تحت قصورهم **﴿ وَقَالُوا ﴾** لتحصيل هذا النعيم **﴿ ائْتَمُّوا لِلَّهِ الْكَمَالَاتِ ﴾** ههنا] وفقنا **﴿ لِقَدَا ﴾** للإيمان والعمل الصالح في الدنيا ، عن الصادق (ع) **﴿ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾** دعي بالنيبي وأمير المؤمنين وبالائمة (ع) **﴿ فَيُنصَبُونَ لِلنَّاسِ ﴾** فإذا رأتهم شيعتهم قالوا **﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا ﴾** لولاية امير المؤمنين والائمة من ولده (ع) **﴿ صَا ﴾** **﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾** إلى هذه السعادة بانفسنا **﴿ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ﴾** بتوفيقه ، اعترافاً منهم وإقراراً بأنهم لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه

(٤٣) تنبيه وما قيل أنها نزلت في أهل بدر لا يصح ، لأن الآية مكية بالاتفاق وحادثة بدر بعد الهجرة بسنتين [ملا]

(٤٣) في الحديث : إن أهل الجنة إذا سيفوا إليها ، وجدوا عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان ، فشربوا من إحدهما فينزح ما في صدرهم من غل ، فهو الشراب الطهور واعتسلوا من الأخرى ، فجرت عليهم نضرة النعيم ، فلم يشعثوا ولم يتسخوا بعدها أبداً [طب]

من جزيل تلك العطايات وعظيم تلك الرتب والمقامات بجهدهم واستحقاق فعلهم وإنما ذلك أجمع ابتداء فضل منه ولطف ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ بِالْحَقِّ﴾ لقد صدقنا الرسل فيما أخبرونا به ﴿وَتَوَلَّوْا﴾ وتناديهم الملائكة ﴿أَنْ تَلْكُمْ﴾ هذه هي ﴿الْجَنَّةُ أَوْرَثُوهَا﴾ أعطيتوها ﴿يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ تسكين لقلوبهم وتطبيب لهم ، وإلا فإذا رأوا تلك الدرجات علموا أن أعمالهم المشوبة بالتقصير لم توجب لهم كل تلك الدرجات (٤٢) ﴿وَتَلَامَى﴾ ينادي ﴿أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ بعد استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ﴿أَنْ فَتَّ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا﴾ من النعيم والكرامة ﴿حَقًّا فَبَهْلٍ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ من الهوان والعذاب ﴿فَالَوْ﴾ أي أهل النار ﴿تَعْمَرُ فَأَلَمْنَ﴾ فنادى ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ مناد "صاحب الصور" ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ بين الفريقين ، عن الرضا (ع) (المؤذن أمير المؤمنين (ع) [صا] ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الضَّالِّينَ﴾ عن ابن عباس قال: إن لعلي بن أبي طالب (ع) في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس ، منها قوله: {فَأَنْ مَوْذَنٌ بَيْنَهُمْ} فهو المؤذن بينهم يقول : **ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي** [شو] (٤٤) ﴿الَّذِينَ﴾ كانوا في الدنيا ﴿يَكْفُرُونَ﴾ يمنعون الناس ﴿عَنْ﴾ اتباع ﴿سَبِيلِ﴾ دين ﴿اللَّهِ وَيَعْبُدُونَهَا﴾ السبيل ﴿عِوَجًا﴾ غير مستقيمة حتى لا يتبعها أحد ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ جاحدون (٤٥) ﴿وَيَتَّبِعُهُمَا﴾ بين الفريقين ﴿جَنَابٌ﴾ سور مرتفع ﴿وَعَلَى الْأَعْرَابِ﴾ مكان مرتفع يشرف على الجنة والنار ﴿رِجَالٌ﴾ جمع من عباد الله أرفع مقاماً وأعلى منزلة من سائر أهل المحشر ، أو من المؤمنين المرجوون لأمر الله لقصور أعمالهم ﴿يَعْرِفُونَ كَلِمًا﴾ من أهل الجنة وأهل النار ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ بعلامتهم ﴿وَتَلَامُوا﴾ أهل الأعراف ﴿أَصْحَابِ﴾ أهل ﴿الْجَنَّةِ﴾ حين رأوهم ﴿أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ سلمتم من العقوبة ﴿لَمْ يَخْلُوهَا﴾ أهل الأعراف الجنة بعد ﴿وَهُمْ يَصْطَمُونَ﴾ في دخولها لأنهم من أهل لا إله الا الله، إن لله عبادة في الدنيا لقلوبهم تطير في الملكوت خصوا بأنوار البصائر ، فيرون بنور الله يعرفون جميع الخلائق بسمات البعد والقرب التي تظهر من وجوههم ، ولهذا اشار عليه السلام بقوله " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " ، وهم على اعراف يوم القيامة مطلعون على احوال الناس يشفعون لكل مقصر ، عن امير المؤمنين (ع) نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه [صا] (٤٦) ﴿وَأَلَمَّا ضُرِبَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾ نظروا ﴿تَلْفَاءً﴾ إلى ﴿أَصْحَابِ﴾ أهل ﴿النَّارِ﴾ فرأوا وجوههم مسودة وأعينهم مزرقة ﴿فَالَوْ رَبَّنَا لَاجْتَبَلْنَا﴾ سألوا الله ألا يجعلهم ﴿مَعَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ (٤٧) ﴿وَتَلَامَى أَصْحَابِ الْأَعْرَابِ رِجَالًا﴾ من اصحاب النار ﴿يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ بعلاماتهم

(٤٤) روي عن ابن عباس انه صاحب الصور وقيل مالك خازن النار وقيل ملك من الملائكة غيرهما يأمره الله تعالى بذلك ، ورواية الإمامية عن الرضا (ع) وابن عباس أنه علي (ع) مما لم يثبت من طريق أهل السنة ويعد عن هذا الإمام أن يكون مؤثنا وهو اذ كان في حظائر القدس [أل]

(٤٤) اقوال المفسرين في رجال الأعراف أنهيت الى اربعة عشر قولاً [مي]

(٤٦) عن ابن عباس قال : الأعراف موضع عالٍ على الصراط ، عليه العباس وحزمة وعلي بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين ، يعرفون محبتهم ببياض الوجوه ومُغْتَضِيهِمْ بسواد الوجوه [قر]

(٤٦) عن الباقر (ع) هم آل محمد (ع) لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه [صا]

﴿قَالُوا﴾ لهم ﴿مَا آغَتْسُ عَنْكُمْ﴾ أي شيء نفعكم ﴿جَمْعُكُمْ﴾ للمال ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ واستكباركم عن الإيمان (٤٨) ﴿أَهْوَلَاءِ﴾ " خطاب من الله عز وجل للمتكبرين في الارض " ﴿الَّذِينَ﴾ كنتم ﴿أَفْسَمْتُمْ﴾ تحلفون ﴿لَا يَتْلُوهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ أن الله لا يدخلهم الجنة ﴿الْمُحْلُوا﴾ بأصحاب الأعراف ﴿الْجَنَّةِ﴾ فقد غفرت لكم ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ من عقوبة اخاه او أباه من ﴿أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ بعد أن سكنوها ﴿أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا﴾ أغيثونا بشيء ﴿مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا زَرَفَكُمْ اللَّهُ﴾ من الأطعمة ﴿قَالُوا﴾ أي أهل الجنة ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا﴾ شراب الجنة وطعامها ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ بالله (٥٠) ﴿الَّذِينَ اتَّخَلَّوْا﴾ جعلوا ﴿لِيَتَنَهُمُ﴾ الذي أمرهم الله به ﴿لَهُوَ﴾ سخريه ﴿وَلَعِبًا وَعَرَزَهُمْ﴾ خدعتهم ﴿الْحِمَاةُ الْكُنْيَا﴾ بزخارفها وشهواتها ﴿بِالْيَوْمِ نَسَاهُمْ﴾ نتركهم في العذاب ﴿كَمَا نَسُوا﴾ كما تركوا العمل لـ ﴿لِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ هذا اليوم ﴿وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَتَّقُونَ﴾ منكرين (٥١) ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ﴾ أهل مكة ﴿بِكِتَابٍ﴾ القرآن ، فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقانا بين العدو والولى لا يعلم معانيها الا المؤمنون بمتشابهه والعاملون باحكامه والتالون به أناء الليل وأطراف النهار فيه الفلاح والنجاة ﴿بِقَوْلِنَا﴾ بينا معانيه ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ منا ﴿هُدًى﴾ هداية ﴿وَرَحْمَةً﴾ وسعادة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ لمن آمن به (٥٢) ﴿هَلْ﴾ ما ﴿يَنْصُرُونَ﴾ ينتظر أهل مكة ﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ عاقبة ما وعدوا به من العذاب ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ في القيامة ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا﴾ تركوا العمل ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ في الدنيا ﴿فَمَا جَاءَتْ﴾ نا ﴿رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ﴾ بالأخبار الصادقة فلم نؤمن بهم ﴿فَقِيلَ لَنَا﴾ اليوم ﴿مِنْ شِعَاعِهَا قَيْشَعَوْا لَنَا﴾ يخلصنا من هذا العذاب ﴿أَوْ﴾ هل لنا ﴿نُرْمَى﴾ عودة إلى الدنيا ﴿فَتَعْمَلْ﴾ صالحاً ﴿غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ من المعاصي ﴿فَمَا خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ حيث ابتاعوا الفاني من الدنيا بالنفيس من الآخرة ﴿وَحَلَّ﴾ وبطل ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَرُونَ﴾ يزعمونه من شفاعة الآلهة (٥٣) ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ﴾ معبودكم هو ﴿اللَّهُ﴾ المنفرد بالعبودية ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ أوجد ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ مراحل أو اطوار من الزمن ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ " سيطر على أمور الكون بعد خلقها " ﴿يُغْشِي﴾ يغطي ﴿اللَّيْلَ﴾ بدأ بنكر الليل لانه ستر الاولياء وملجأ النقباء وخيام عرائس اهل المناجاة ﴿التَّهَارِ﴾ فيذهب بضوئه ﴿يَلْبَسُهُ حَنِيئًا﴾ دائماً ﴿وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجْمِ مُسْتَغْرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ تحت مشيئته ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ﴾ الملك ﴿وَالْأَمْنُ﴾ والتصرف ﴿تَبَارَكَ﴾ تعظم وتمجد ﴿اللَّهُ﴾ الخالق

(٤٩) عن حنيفة : أصحاب الأعراف قوم تكافأتم أعمالهم فقضرت بهم حسناتهم عن الجنة ، وقضرت بهم سيئاتهم عن النار ، فحُجِّلوا على الأعراف يُعرفون الناس بسيماهم فلما قضى بين العباد ، أُنزل لهم في طلب الشفاعة ، فأتوا محمداً (ص) ... [زم]

(٥٠) روي أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله ، إن أم سعد كانت تحب الصدقة أفينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال : « نعم وعليك بالماء » : فحفر بئراً فقال « هذه لأم سعد » [قر]

(٥٠) عن النبي (ص) قال : " والذي نفسي بيده لأؤدون رجلاً عن حوضي كما تذاذ الغربية من الإبل عن الحوض " [قر]

(٥٠) ابن عباس: ينادي الرجل أخاه وأباه فيقول : قد احترقت أفاض علي من الماء ! فيقال لهم أجيوبهم فيقولون : إن الله حرهما على الكافرين [مس]

(٥٠) تنبيه : مع ما هم عليه من العقوبات الشديدة يقع عليهم الجوع والعطش والمعدة أن من كان في ألم شديد لا يستسبح الأكل ولا الشرب [مس]

(٥٤) قال الإمام أحمد : أخيار الصفات ثمر كما جاءت بلا تشبيه ولا تعطيل فلا يقال : كيف ؟ ولم ؟ نؤمن بأن الله على العرش بلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحدها حد ، [مس]



المبدع ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥٤) ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ "السؤال والطلب وهو مخ العبادة ، لأن الداعي لا يقدم على الدعاء إلا إذا عرف من نفسه الحاجة وأنه عاجز عن تحصيله ، وعرف أن ربه تبارك وتعالى يسمع الدعاء وهو قادر على إيصالها إليه [أل] ، ما أحلى مناجاتهم بالعبيرات وحركات ضمايرهم بالزفرات ﴿تَضَرُّعًا﴾ تخشعاً ، من أدب الدعاء ان تقدم افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقله حيلتك ثم تدعو ﴿وَهُفْيَةً﴾ الاخفاء أقرب الى الإخلاص ﴿إِنَّهُ لَا يُبْئِبُ الْمُعْتَكِبِينَ﴾ يكره رفع الصوت والنداء والصياح في الدعاء ، ويؤمر بالتضرع والأستكانه ، التضرع في الدعاء أن لا تقدم إليه أفعالك وصلاتك وصيامك وقرآنك ثم تدعو على أثره ، إنما التضرع أن تقدم إليه افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقله حيلتك (٥٥) ﴿وَلَا تُعْسِكُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿بَعْدَ إِخْلَاقِهَا﴾ ببعثة المرسلين ﴿وَالْمُحْذَرُونَ﴾ من الرد لقصوركم عن أهلية الإجابة أو من عقابه ﴿وَهَمَّعًا﴾ في إجابته تفضلاً منه ، او في جزيل ثوابه ﴿إِنْ رَحِمْتَ﴾ ثواب ﴿اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْغَافِسِينَ﴾ المحسن ، من أقبل على أداء فرائضه وكفى المسلمين شره (٥٦) ﴿وَهُوَ الْكَلِيمُ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ﴾ لينا هبوباً طيباً نسيماً ، كل ربح تنتشر نوعاً من الرحمة ، فريح التوبة تنتشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف تنتشر رحمة الهيبة وريح الرجاء تنتشر رحمة الأئس وريح القرب تنتشر رحمة الشوق وريح الشوق تنتشر نيران القلق والوله ﴿نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ فُدام ﴿رَحْمَتِهِ﴾ المطر ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَفَلَّتْ﴾ حملت ﴿سَمَابًا يُفَالِقُ﴾ مثقالاً بالماء ﴿سُفْتَالَهُ﴾ السحاب ﴿لِيَلْمِ مِيَّتَ﴾ أرض مجدبة لا نبات فيها ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ﴾ البلد الميت ﴿الْمَاءَ فَأَخْرِجْنَا بِهِ﴾ بذلك الماء ﴿مِنْ كُلِّ﴾ أنواع ﴿التَّمْرَاتِ كَذَلِكِ نُخْرِجُ المَوْتَى﴾ من قبورهم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾ تعتبرون وتؤمنون (٥٧) ﴿وَالْبَلَدِ الضَّمِيصِ﴾ الأرض الكريمة التربة ﴿يَخْرُجُ تَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ وافيأ حسناً ﴿وَالْبَلَدِ حَبِيصِ﴾ والأرض السبخة ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ النباتات فيها ﴿إِلَّا نَكِيحًا﴾ الشيء القليل ﴿كَذَلِكِ نُصْرِفُ الْآيَاتِ﴾ ضربنا هذا المثل ﴿لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ الله على نعمه ، البلد الطيب مثل قلب المؤمن بظهور أنوار الطاعات والإخلاص على الجوارح ، والذي خبث قلب الكافر لا يظهر منه إلا النكد والشؤم والظلم على الجوارح من إظهار المخالفات (٥٨) ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ شيخ الأنبياء ﴿إِلَى قَوْمِهِ﴾ منذراً بأسه ﴿فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحذوا ﴿اللَّهُ﴾ ف ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ﴾ مستحق للعبادة ﴿غَيْرُهُ إِنَّكُمْ أَهَابُ عَلَيْهِمْ﴾ إن أصررتم على ما أنتم عليه ﴿عَمَلَاتِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ القيامة (٥٩) ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ أشرف القوم ورؤساؤهم ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ﴾ يا نوح ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ ذهابٍ عن طريق الحق ﴿مُبِينٍ﴾ واضح (٦٠) ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَسُبُّونَ صَلَاتِي﴾ ما أنا بضال ﴿وَلَكِنِّي﴾

(٥٥) في البخاري قال أبو موسى الأشعري : " دعا النبي (ص) ثم رفع يديه ورأيت بياض إبطيه ومثله عن أنس وقال ابن عمر : رفع النبي (ص) يديه وقال : «اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد» [قر]

(٥٥) وعن الحسن المجتبي (ع) : إن الله يعلم القلب التقي والدعاء الخفي ، أن كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر به جاره ، وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير ولا يشعر الناس به ، وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة وعنده الزوار وما يشعرون به ، ولقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه في السن فيكون علانية أبداً ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت إن كان إلا همساً بينهم وبين ربهم ... وقد أتني على زكريا فقال : إذ نادى ربه نداء خفياً [زم]

(٥٨) قال ابن عباس هذا مثل ضربيه الله للمؤمن والكافر ، فالؤمن طيب وعمله طيب كالأرض الطيبة ثمها طيب ، والكافر خبيث وعمله خبيث كالأرض السبخة المالحة لا ينتفع بها [مس]

رَسُولٌ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ المالك لأمركم (٦١) كي ﴿أَبْلُغْكُمْ رِسَالَتِي رَّبِّي﴾ وأمره ونواهيته مما يعود لنفعمكم ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾ فأرغبكم بفعل طاعته وأحذركم من معصيته ﴿وَأَعْلَمُ﴾ من لطائف برة وجميل عطفه وكشوف صفاته وجمال ذاته وحلاوة مشاهدته ولذيق خطابه ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ ان عقابه لايرد عن القوم المجرمين ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من سعة رحمته قبول التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص (٦٢) ﴿أَوْحَيْتُمْ﴾ لا تعجبوا ﴿أَنْ جَاءَكُمْ عَذْرَاءٌ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ لِسَانِ رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ من جنسكم ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ ليخوفكم إن لم تؤمنوا ﴿وَلَتَعْلَمُوا﴾ عقابه وبأسه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ لتتألمكم الرحمة (٦٣) ﴿بِكَيْتَابِهِ﴾ وَأَجْمَلَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ من المؤمنين ﴿بِالْعِلْمِ﴾ السفينة ﴿وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ المكذبين منهم ﴿بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ محجوبين عن مشاهدة الله ومبغدين عن ذوق محبة الله ، غير مبصرين ببصائر الاسرار انوار صفات الله وذاته (٦٤) ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ في النسب ، قال أخاهم لأنه أبلغ في الحجة عليهم إذا اختار الرسالة إليهم من هو من قبيلتهم ليكونوا إليه أسكن وبه آسئ وعنه أفهم ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا وَحْدًا﴾ ﴿اللَّهُ مَا لَيْسَ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ أفلا تخافون عذابه (٦٥) ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ السادة والقادة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جحدوا توحيد الله ﴿مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ﴾ يهود ﴿بِ سَبَاقَةٍ﴾ خفة عقل وسخافة رأي ﴿وَأَنَا لَتَلَوْنَا مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ في ادعائك الرسالة (٦٦) ﴿قَالَ﴾ هود ﴿يَا قَوْمِ لَيْسَ بِ سَبَاقَةٍ﴾ نقص في العقل كما تزعمون ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ﴾ مرسل إليكم بالهداية ﴿مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦٧) ﴿أَبْلُغْكُمْ رِسَالَتِي﴾ وأمر ﴿رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ﴾ فيما أدعوكم إليه ﴿أَمِينٌ﴾ من لم ينصح الله في نفسه ولم ينصح في خلقه هلك (٦٨) ﴿أَوْحَيْتُمْ﴾ لا تعجبوا ﴿أَنْ جَاءَكُمْ عَذْرَاءٌ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ إذ انزل الله وحيه ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ تعرفون صدقه وأمانته ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ لقاء الله ويخوفكم عذابه ﴿وَأَعْلَمُ﴾ نعمة الله ﴿إِلَيْكُمْ﴾ حين ﴿جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾ استخلفكم في الأرض ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ إهلاك ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ وَزَادَكُمْ فِي الْفُلْفُلِ بِصَلَّةٍ قُوَّةً فِي أَجْسَامِكُمْ ﴿بِالْعِلْمِ﴾ نعم ﴿اللَّهُ﴾ عليكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ تفوزون برضاه لأن ذكر النعم يفضي إلى شكرها ، عن الصادق (ع) الاء الله هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا [صا] (٦٩) ﴿قَالُوا﴾ أي المترفين منهم ﴿أَجِئْتَنَا﴾ يا هود أتتعدنا بالعذاب ﴿لَتُعَذِّبَنَّ اللَّهُ وَهَذَا وَهَذَا﴾ ونترك ﴿مَا كَانَ يُعْبَدُ آبَاؤُنَا﴾ أسلافنا،

(٦٢) من صفح هذه إدريس ، وهي ثلاثون صحيفة ، ومن صفح شيت وهي خمسون صحيفة [زم]

(٦٤) قيل : كانوا أربعين رجلاً وأربعين امرأة وقيل تسعة ، بنوه سام وحام ويافث ، وستة ممن آمن به [زم]

(٦٥) عن الصادق (ع) ... ان نوحا بشرهم بيهود ... ان هودا لما بعث سلم له العقب من ولد سام ، وأما الآخرون فقللوا من أشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم وأوصاهم هود وبشرهم بصالح [صا]

(٦٥) قوم عاد كانت مساكنهم بالأحفاف "الرمل" ما بين عمان وحضرموت وكانت لهم أصنام يعبدونها فبعث الله إليهم هوداً نبياً ، وكان من أوسطهم نسباً وأفضلهم حسباً ، فكنبوه وازدادوا عنواً وتجبراً ، فأمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهنوا... [زم]

(٦٥) وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جهد ، فطلبوا إلى الله الفرج منه ، كانت طلبتهم إلى الله عند بيته الحرام بمكة ومشركيهم ، فيجتمع بمكة ناس مختلفة أديانهم ، وكلهم معظّم لمكة يعرف حرمتها ومكانها وأهل مكة ... [طب]

وحتى يقطعوا أمل هود فيهم قالوا ﴿فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾  
 في قولك (٧٠) ﴿قَالَ﴾ هود بعد ان آيس منهم ﴿فَقَدْ وَقَعَ﴾ ووجب ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لكم ﴿مِنْ﴾  
 رَيْكُمْ رَيْحُ عذاب ﴿وَوَعَصَبَ﴾ من الله ﴿أَنْجَالِي لُونِي﴾ أخاصمونني ﴿بِأَسْمَاءِ﴾ أصنام  
 ﴿سَمِّيْتُمُوهَا﴾ أسماء أصنامهم كانت صداء ، وصمود ، والهباء ﴿أَنْشُرُوا بِأَبَاؤَكُمْ﴾ وأسلافكم  
 ﴿مَا نَزَلَ اللَّهُ بِقَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من حجة ﴿فَاتَخِضُوا﴾ نزول العذاب ﴿إِنَّ مَعَكُمْ مِنَ﴾  
 الْمُتَخِضِينَ يحل بكم ، غاية الوعيد والتهديد (٧١) ﴿وَأَنْجِيئَالَهُ﴾ هوداً ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ من  
 المؤمنين ﴿بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ لهم ﴿وَفَصَّغْنَا﴾ استأصلناهم ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾  
 ودمرناهم عن آخرهم ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ فاستحقوا العذاب ، أهلكهم الله بالريح العقيم (٧٢)  
 ﴿وَالَّذِي﴾ قبيلة ﴿تَمُومًا أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ولا تشركوا به ﴿مَا لَكُمْ مِنْ﴾  
 إِلَهٍ غَيْرُهُ غير الله ﴿فَقَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ﴾ معجزة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ على صحة نبوتي ﴿فَعَدَاهُ﴾  
 نَاقَةَ اللَّهِ أضيفت إلى اسم الله تعظيماً لها وتقخيماً لشأنها ﴿لَكُمْ آيَةٌ﴾ معجزة ﴿فَدَرَوْهَا﴾  
 اتركوها ﴿تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ من رزق ربيها ﴿وَلَا تَمْسُوهَا﴾ تتعرضوا لها ﴿بِسُوءٍ﴾ إكراماً  
 لها لأنها آية الله ﴿فَبَايَعْنَاكُمْ عَدَا بَ الْيَمْرِ﴾ (٧٣) ﴿وَالْمَكْرُوهَ﴾ جعلكم خُلُقَاءَ في  
 الأرض ﴿مِنْ بَعْدِ عَالِي﴾ كان بينهما زماناً طويلاً ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾ أسكنكم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الحجر  
 بين الحجاز والشام ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ تبنون ﴿مِنْ﴾ في ﴿سُئِلُوهُمَا﴾ لسكناهم في فصل الصيف  
 ﴿فُضُورًا﴾ سميت القصور بذلك لقصور الفقراء عن تحصيلها ﴿وَتَتَّبِعُونَ﴾ تتقبون في ﴿الْجِبَالِ﴾  
 بُيُوتًا لسكناكم في الشتاء ﴿فَالْمَكْرُوهَ وَاللَّهَ﴾ عليكم ﴿وَلَا تَعْتُوا﴾ ولا تبالغوا  
 ﴿فِي الْأَرْضِ مُعْسِدِينَ﴾ فساداً (٧٤) ﴿فَالْمَلَأُ﴾ الاشراف ﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ عن  
 أمر الله ﴿مَنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُ﴾ المستضعفين ﴿لَمَنْ ءَامَنَ﴾ المؤمنين ﴿مِنْهُمْ﴾ من  
 أتباع صالح ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ على سبيل السخرية والاستهزاء ﴿قَالُوا﴾  
 أجابوهم ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ مصدقون (٧٥) ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ المستكبرون  
 ﴿إِنَّا بِاللَّيْلِ ءَامِنُونَ بِهِ﴾ من نبوة صالح ﴿كَافِرُونَ﴾ لا نصدق ولا نفر (٧٦) ﴿بَعَفَرُوا﴾  
 نحروا ﴿التَّافَةَ وَحَمَتُوا﴾ تجاوزوا الحد ﴿عَنْ﴾ امتثال ﴿أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ الله ﴿وَقَالُوا يَا صَاحِبِ﴾  
 انبتنا ﴿جِنَّا بِمَا تَعِدُنَا﴾ من العذاب الذي تخوفنا به ﴿إِنْ كُنْتَ﴾ حقاً ﴿مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾  
 (٧٧) ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْمَةَ﴾ الصيحة ﴿فَأَصْحَتُوا﴾ فصاروا ﴿فِي مَا رَأَوْهُمُ﴾ منازلهم ﴿جَائِمِينَ﴾

(٧٣) كانت مساكنهم الحجر بين الشام والحجاز إلى وادي القرى وروى أن عاداً لما أهلكت عمريت ثمود بلادها وخلقوهم في الأرض وكثروا وعمروا أعماراً طويلاً ، حتى أن الرجل كان يبني المسكن المحكم فينهدم في حياته ففتحوا البيوت من الجبال وكانوا في سعة ورخاء من العيش، فعنوا على الله وأفسدوا في الأرض وعبدوا الأوثان ، فبعث الله تعالى إليهم صالحاً (ع) وكانوا قوماً عرباً وصالح من أوسطهم نسباً ، فدعاهم إلى الله تعالى فلم يتبعه إلا قليل منهم مستضعفون ، فحذرهم وأنذروهم ، فسألوه آية .. [زم]

(٧٣) فائدة : هود وصالح وشعيب واسماعيل (ع) ونبينا محمد (ص) كانوا يتكلمون العربية [مس]

(٧٤) عن النبي (ص) يا علي ، أتدري من أشقى الأولين ؟ قال: الله ورسوله أعلم قال : «عافر ناقة صالح ، أتدري من أشقى الآخرين» ؟ قال: الله ورسوله أعلم قال : «فاتك» [زم ، غر]

على ركبهم ميتين وهم قعود (٧٨) **﴿بَقُولِي﴾** حين رأى علامات العذاب **﴿عَنْهُمْ﴾** أظهر انه كان مشاهداً لما جرى عليهم **﴿وَقَالَ﴾** متحسراً على ما فاته من ايمانهم **﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْغَضَكُمْ رَسُولِي﴾** حذرتكم عذاب الله **﴿وَوَصَّيْتُ لَكُمْ﴾** وبذلت وسعي في نصيحتكم **﴿وَلَكِنْ لَا تَتُوبُونَ النَّاسِيْنَ﴾** لكم (٧٩) **﴿وَلَوْهَا إِذْ قَالَ﴾** على سبيل الإنكار والتوبيخ **﴿لَقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْبَاطِلَةَ﴾** الفعلة الشنيعة **﴿مَا سَبَّغَكُمْ بِهَا﴾** ما عملها **﴿مِنْ أَحَدٍ مِنْ﴾** قبلكم من **﴿الْعَالَمِينَ﴾** في زمنٍ من الأزمان (٨٠) **﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾** في أدبارهم **﴿شَفْوَةً﴾** منكم لذلك **﴿مِنْ حُونٍ﴾** ما أحله الله لكم من **﴿النِّسَاءِ﴾** اللاتي أباحها الله لكم **﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾** متجاوزون الحلال إلى الحرام (٨١) **﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾** للوط **﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾** بعضهم لبعض **﴿أَخْرِجُوهُمْ﴾** لوطاً وأتباعه المؤمنين **﴿مِنْ قَرْيَتِكُمْ﴾** بلدتكم **﴿إِنَّمْ أَنْشَ النَّاسُ بِتَضَاهُرِهِمْ﴾** يخرجون عما نفعله (٨٢) **﴿وَأَنْجَيْنَاهُ﴾** من العذاب **﴿وَأَهْلَهُ﴾** المؤمنين به **﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾** فلم تتج **﴿كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾** الباقيين في ديارهم من الهالكين (٨٣) **﴿وَأَمْضَرْنَا عَلَيْهِمْ مَضْرًا﴾** عجبياً من حجارة **﴿فَانْزُرْ﴾** يا محمد (ص) **﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾** هؤلاء **﴿الْفُجْرِيِّينَ﴾** (٨٤) **﴿وَالَّذِي﴾** أهل **﴿مَكِّيْنَ﴾** أرسل شعيب مرتين إلى مدين مرة وإلى أصحاب الأيكة مرة **﴿أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾** يقال لشعيب خطيب الانبياء لحسن محاورته لقومه **﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾** داعياً لهم إلى توحيد الله وعبادته **﴿فَكَرِهْتُمْ﴾** معجزة **﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾** تدل على صدقي **﴿بِأَوْفُوا﴾** أتموا **﴿الْكَيْلَ﴾** للناس **﴿وَالْمِيزَانَ﴾** والوزن الذي تزنون به **﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾** لا تظلموا **﴿النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾** حقوقهم ولا تُنْقِصوهم إياها **﴿وَلَا تُعْصُوا﴾** لا تعملوا بالمعاصي **﴿فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِخْلَاقِهَا﴾** ببعثة الرسل **﴿عَلَيْكُمْ﴾** ما أمرتكم به **﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾** في تجارتكم ومعاملاتكم **﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** مصدقين قولي (٨٥) **﴿وَلَا تَفْعَلُوا﴾** لا تجلسوا **﴿بِكُلِّ حَرَامٍ﴾** بالطرق **﴿تُوعَدُونَ﴾** تخوفون بالقتل **﴿وَتَصْخَرُونَ﴾** تمنعون **﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾** بشعيب **﴿وَتَبْغُونَهَا﴾** تريدون **﴿عِوَجًا﴾** أن تكون السبيل معوجة **﴿وَأَعْكُرُوا﴾** إن كنتم فليلاً **﴿قَلَّةٌ مُسْتَضْعِفِينَ﴾** **﴿يَكْتَرِكُمْ﴾** فأصبحتكم كثرة أعزة **﴿وَأَنْزُرُوا كَيْفَ كَانَ﴾** ما حل **﴿عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾** بالأمم السابقة (٨٦) **﴿وَإِنْ كَانَ صَانِعًا﴾** فريق **﴿مِنْكُمْ ءَامَنُوا﴾** صدقوا **﴿بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَصَانِعًا﴾** فريق **﴿لَمْ يُؤْمِنُوا﴾** يصدقوني **﴿بِأَصْرُوا﴾** إنتظروا **﴿حَتَّى يَنْتَظِرُوا﴾** يفصل

(٧٨) إستمر العذاب أربعة أيام في اليوم الأول أصبحت مصفرة ووجههم مصفرة وفي الثاني محمرة وفي الثالث مسودة ولما كان اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا [زم]

(٧٨) فائدة : لم تهلك أمة ونيبها بين أظهرها [طب]

(٨٠) أرسل لوط إلى الموثفكات وكانت قرى لوط أربع مدائن سدوم وأمورا وعمورا وصوبير وكان في كل قرية مائة ألف مقاتل وكانت أعظم مدائنهم سدوم وكان لوط يسكنها وهي من بلاد الشام ومن فلسطين [ال]

(٨٠) ما روي ذكر على ذكر قبل قوم لوط [مس]

(٨٣) خسف بالمقيمين منهم وأمطرت الحجارة على مسافريهم وشذاهم .. وروي : أن تجرأ منهم كان في الحرم فوقف له الحجر أربعين يوماً حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه [زم]

(٨٥) فائدة المطر يقال في الرحمة في العذاب [ال]

(٨٥) تنبيه لم يذكر القرآن الكريم معجزة شعيب [زم]

(٨٥) فائدة : مدين تطلق على القبيلة وعلى المدينة وهي بقرب "معان" من طريق الحجاز وهم أصحاب الأيكة [مس]

﴿اللَّهُ يَبْتَلِيكُمْ﴾ بحكمه العادل ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ الفاصلين (٨٧) ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ الاشراف والمترفين ﴿مَنْ قَوْمِهِ لَتَفْرِجَنَّهُمْ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ﴾ أتباعك ﴿مَنْ قَرِيْبَتَنَا﴾ من بلدتنا ﴿أَوْ لَتَعْمُوْنَ فِي مَلَّتَنَا﴾ لترجعن أنت وهم إلى ديننا - خيارين - ﴿قَالَ﴾ شعيب مجيباً ﴿أَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ أتجبروننا على الخروج من الوطن أو العودة في ملككم ولو كنَّا كارهين لذلك (٨٨) نطقوا عن صحة عزائمهم حيث قالوا ﴿فَإِذِ افْتَرَيْنَا﴾ اختلقنا ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فيما دعوناكم إليه ﴿إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ﴾ إلى دينكم ، ثم أقروا بالشكر حيث قالوا ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنَا﴾ أنقذنا ﴿اللَّهُ مِنْقًا﴾ ثم تبارأوا عن حولهم وقوتهم حيث قالوا ﴿وَمَا يَكُوْنُ﴾ لا ينبغي ﴿لَنَا أَنْ نَعُوْداً فِيهَا﴾ إلى دينكم ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ إنَّ يُلَيْسِنَا لِيَأْسِ الْخِذْلَانِ ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ثم اشتاقوا إلى جميل التوكل فقالوا ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ أي به وثقنا ومنه الخير أمئنا ، ثم فوضوا أمورهم إلى الله ، بعد ان يئس شعيب منهم قال ﴿رَبَّنَا افْتَحْ﴾ اقضي ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْقَوِّ﴾ بحكمك ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْبَاقِيْنَ﴾ الحاكمين ، فتداركهم الله عند ذلك بجميل العصمة وحسن الكفاية (٨٩) ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الاشراف ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الباقيين على كفرهم ﴿مَنْ قَوْمِهِ﴾ للمؤمنين ﴿لَنْ اتَّبَعْنُمُ شُعَيْبًا﴾ وأجبتهموه إلى ما يدعوكم إليه ﴿إِنَّكُمْ إِذًا لَتَأْسِرُونَ﴾ (٩٠) ﴿فَأَخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة ﴿فَأَصْبَحُوا فِي مَا رَأَوْهُمْ﴾ متبينين ﴿جَائِمِينَ﴾ على الركب (٩١) ﴿الَّذِينَ كَتَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا﴾ كأنهم ﴿لَمْ يَغْتَفُوا﴾ يسكنوا ﴿فِيهَا﴾ في ديارهم منعمين ﴿الَّذِينَ كَتَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْتَّاسِرِينَ﴾ للدنيا والدين (٩٢) ﴿فَتَوَلَّى﴾ فأدبر ﴿عَنْهُمْ﴾ شعيباً ﴿وَقَالَ﴾ حين أيقن بنزول العذاب أسفا على عدم إيمانهم ﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ أدبتي ﴿رِسَالَاتِي﴾ ما بعثني ﴿رَبِّي وَنَكَحْتُ لَكُمْ فِكَيْتَبَ اسْمِي﴾ أحزن ﴿عَلَى قَوْمِ كَافِرِينَ﴾ جحدوا وحدانية الله - قاله تأسفاً لشدة حزنه عليهم لأنهم لم يتبعوا نصحه - (٩٣) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ﴾ قبلك فكذبها أهلها ﴿إِلَّا أَخَذْنَا﴾ عاقبنا ﴿أَهْلَهَا بِالْأَسَاءِ﴾ بالبؤس والفقير ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ والمرض وسوء الحال ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ ينتزعوا ويتوبوا ، دعاك إلى بابه بالشفقة فلما لم تجبه ولم ترجع إليه صبَّ عليك أنواع البلاء لترجع إليه كرهماً إذا أبيت الرجوع إليه طوعاً (٩٤) ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا﴾ أبدلناهم ﴿مَكَانَ السَّيِّئَةِ﴾ الفقر والمرض ﴿الْحَسَنَةَ﴾ الغنى والصحة ﴿حَتَّىٰ عَقَبُوا﴾ كثرت أموالهم وأولادهم ﴿وَقَالُوا﴾ عندما بطرتهم النعمة ﴿فَمَا مَسَّ وَايَاتُنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ هذه عادة الدهر وليست

(٩١) هُوَ وَخَطِي وَسَعَصُ وَقَرَشَتْ : أسماء ملوك مدين ، وكان ملكهم يوم الظلة في زمان شعيب كلمون ، وكان للكفار سدره يعكفون عندها ويعلقون بها أسلحتهم ، يقال لها ذات أنواط [قر]

(٩١) أي صيحة جبريل ولعلها كانت من مبادي الرجفة فأسند إهلاكهم إلى السبب القريب تارة وإلى البعيد أخرى ، وقال بعضهم : إن القصة غير واحدة فإن شعيباً بعث إلى أمتين أهل مدين وأهل الأيكة فاهلكت إحداهما بالرجفة والأخرى بالصيحة ، [أل]

بعقوبة من الله ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ بِعُقُوبَةٍ﴾ فجاءة بالهلاك والعذاب ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ من حيث لا يدرون (٩٥) ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ﴾ تلك ﴿الْقُرَى﴾ المدن الذين كذبوا وأهلكوا ﴿وَأَمَّنُوا﴾ بالله ﴿وَاتَّقُوا﴾ ما حرم الله ﴿لَعَتْنَا﴾ لوسعنا ﴿عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ﴾ الخيرات ، ليست العبرة بالنعمة إنما العبرة بالبركة في النعمة ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ بانزال المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ باخراج النبات ﴿وَلَكِنْ كَذَّبُوا﴾ الرسل ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ﴾ فعاقبناهم بالهلاك ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من المعاصي وتكذيب الرسل (٩٦) ﴿أَفَأَمِنَ﴾ هل أمن ﴿أَهْلُ الْقُرَى﴾ أهل مكة المكذبون لك يا محمد (ص) ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسًا﴾ عذابنا ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ ليلاً ﴿وَهُمْ تَائِمُونَ﴾ في فرشهم (٩٧) ﴿أَوْ أَمِنَ﴾ هل أمن ﴿أَهْلُ الْقُرَى﴾ أهل مكة المكذبون لك ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسًا﴾ عذابنا ﴿حُمَّى﴾ نهاراً جهاراً ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ يلهون (٩٨) ﴿أَفَأَمَّنُوا﴾ بعد كل هذا ﴿مَكْرَ﴾ استدراج ﴿اللَّهِ﴾ إياهم بالنعمة ﴿فَلَا﴾ فإنه لا ﴿يَأْمَنُ مَكْرَ﴾ استدراج ﴿اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ (٩٩) ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ يتبين ﴿لِلَّذِينَ يَرْتُونَ﴾ يخلفون ﴿الْأَرْضَ﴾ قيل المراد اهل مكة ﴿مَنْ بَعْدَ﴾ هلاك ﴿أَهْلِهَا﴾ قلوبهم ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَمْسِكُنَاهُمْ﴾ أهلكتناهم بسبب ﴿يَكُونُ بِهِمْ﴾ وَتَضِعُ﴾ ونختم ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ لا يسمعون ﴿لَا يَقْبَلُونَ موعظةً﴾ (١٠٠) ﴿تِلْكَ الْقُرَى﴾ المذكورة نوح ، عاد ، لوط ، هود ، شعيب ﴿نَفْسٍ عَلَيْنَا مِنْ﴾ بعض ﴿أَنْبِيَائِهَا﴾ أخبرها تسليمة للرسول (ص) ، ولتخبر قومك ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالدلالات والحجج ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ بالرسل ﴿بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ مجيئهم بالمعجزات وبعد مجيئهم بها ﴿كَذَلِكُمْ يَضَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ فلا يكاد يؤثر فيهم التندر والآيات (١٠١) ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ﴾ لأكثر الناس ﴿مِنْ﴾ وفاء ل ﴿عَهْدٍ﴾ المأخوذ منهم في عالم الذر ﴿وَأَنْ﴾ بل ﴿وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِعَاقِبِينَ﴾ خارجين عن الطاعة ، أحسن العباد حالاً من وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود (١٠٢) ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ بعد نوح ، عاد ، لوط ، هود ، شعيب ﴿مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ بالمعجزات ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَأْنَاهُ﴾ وقومه ﴿بِقُلُوبِهِمْ﴾ كفروا ﴿بِمَا قَانَضُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ فرعون وملأه (١٠٣) ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ﴾ فرعون لقب لكل عات ﴿إِنَّكَ رَسُولٌ﴾ إليك ﴿مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ خالق كل شيء (١٠٤) ﴿حَقِيقٌ﴾ واجب ﴿عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الا الصدق ﴿فَمَا جُنُودُكُمْ بِبَيْتِي﴾ بحجة قاطعة ﴿مِنَ رَبِّكُمْ﴾ الله ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ﴾

(٩٥) فائدة أن الله ابتلاه بالسينة لئيبوا إليه فما فعلوا ، ثم بالحسنة ليثكروا فما فعلوا ، فلم يبق إلا أن يأخذهم بالعذاب [مس]

(٩٨) أي ضحوة النهار وهو في الأصل ارتفاع الشمس ثم استعمل للوقت الواقع فيه ذلك وهو أحد ساعات النهار عندهم وهي الزور والبروز والضحى والغزاة والهجرة والزلوال والذلوك والعصر والأصيل والصنوت والحدور والغروب [أل]

(٩٩) فائدة : المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق خائف وجل ، والفاجر يعمل بالمعاصي وهو مطمئن آمن [مس]

(٩٩) الأمن من مكر الله تعالى هو الاسترسال في المعاصي إنكالا على عفوه تعالى [أل]

(١٠٢) عن أبي ذر والله ما صدق أحد ممن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهده الله غير أهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم [صا]

يَعِ إِسْرَائِيلَ ﴿ اترك سبيل بني إسرائيل حتى يذهبوا معي إلى الأرض المقدسة وطن آبائهم

(١٠٥) ﴿ قَالَ ﴾ فرعون ﴿ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ ﴾ ببينة كما تدعي ﴿ فَإِنِ يَهَا ﴾ فأحضرها ﴿ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ في دعواك (١٠٦) ﴿ فَأَلْفَى ﴾ موسى ﴿ عَصَاهُ فَإِنَا هِيَ نُعْبَانُ ﴾ حية ﴿ مُبِينٌ ﴾ ضخمة (١٠٧) ﴿ وَتَرَغَ ﴾ أخرج ﴿ يَكَلُهُ ﴾ كفه من جيبه ﴿ فَإِنَا هِيَ تَيْضَاءُ ﴾ بياضاً نورانياً ﴿ لِلتَّالِحِينَ ﴾ (١٠٨) ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ اهل المشورة ورؤساء الدولة ﴿ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ ﴾ لفرعون على سبيل التشاور ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ مبالغ في علم السحر (١٠٩) ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُفْرِكَكُمْ ﴾ يامعشر القبط ﴿ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴾ مصر بسحره ﴿ فَمَا نَأْمُرُونَ ﴾ باي شيء تشيرون (١١٠) ﴿ قَالُوا ﴾ لفرعون ﴿ أَزِجُهُ ﴾ أمهله ﴿ وَأَخَاهُ ﴾ ولا تعجل في أمرهما ﴿ وَأَرْسِلْ فِي الْمَكَانِينَ ﴾ البلاد التي حولك ﴿ حَاشِرِينَ ﴾ من يجمع لك السحرة (١١١) ﴿ يَا تُؤْكَبُ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ ماهر (١١٢) ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ كبيراً على عملنا ﴿ إِنْ كُنَّا نَعْنُ الْعَالِيِينَ ﴾ لموسى (١١٣) ﴿ قَالَ ﴾ فرعون ﴿ تَعْمَرُونَ أَيْكُمْ ﴾ ستكونون ﴿ لِمَنْ ﴾ من ﴿ الْمُفْرِيِّينَ ﴾ خاصتي وأهل مشورتني (١١٤) ﴿ قَالُوا ﴾ السحرة ﴿ يَا مُوسَى ﴾ اختر ﴿ وَإِنَّا أَنْ تُلْفِي ﴾ عصاك ﴿ وَإِنَّا أَنْ تَكُونَ نَعْنُ الْمُفْلِينَ ﴾ نلقي عصيتنا (١١٥) ﴿ قَالَ ﴾ لهم موسى ﴿ أَلْفُوا ﴾ انتم ﴿ فَلَمَّا أَلْفُوا ﴾ العصي والحبال ﴿ سَبَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ خيلوا إليهم ﴿ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ أفرعهم ﴿ وَجَاءُوا بِسِرِّ عَظِيمٍ ﴾ يهابه من رآه (١١٦) ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلِي عَصَاكَ ﴾ فألقاها ﴿ فَإِنَا هِيَ تَلْفَبُ ﴾ تبلع عصيهم وحبالهم ﴿ مَا يَأْكُونَ ﴾ من كذب سحرهم (١١٧) ﴿ فَوَفَّعَ ﴾ فظهر ﴿ الْحَقُّ ﴾ لمن حضر ﴿ وَبَلَّغَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ من السحر (١١٨) ﴿ بَقُلُوبِهِمْ ﴾ قهر فرعون وقومه ﴿ هَتَالًا ﴾ في ذلك المجمع ﴿ وَأَنفَلُوا ﴾ صاروا ﴿ حَاشِرِينَ ﴾ مقهورين (١١٩) ﴿ وَالْفِي ﴾ خز ﴿ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾ معلنين إيمانهم ، يقال أنهم رأوا منازلهم في الجنة عند سجودهم ، وجدوا نسيم رياح العناية بهم فالتجؤوا إلى السجود شكراً (١٢٠) ﴿ قَالُوا ءَأَمْنَا ﴾ صدقنا ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قال فرعون انا رب العالمين (١٢١) قالوا ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ تأكيدا من السحرة ان سجودهم كان لله (١٢٢) ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ﴾ للسحرة مويخاً ومهدداً ﴿ ءَأَمِنْتُمْ بِهِ ﴾ بالله ﴿ قَبْلَ أَنْ ءَأْمَنَ لَكُمْ ﴾ إنكار منه عليهم ﴿ إِنْ هَذَا لَمَكْرٌ ﴾ حيلة وتواطء ﴿ مَكْرُؤٌ مَكْرُؤٌ ﴾ بينكم وبين موسى ﴿ فِي الْمَكِيدَةِ ﴾ لتستولوا على مصر ﴿ لِنُفِرَّوهُمَا مِنْهَا ءَأَهْلًا ﴾ القبط وتسكنوا بني إسرائيل - قال هذا تمويهاً على الناس لنلا يتبعوا السحرة في الإيمان - ﴿ بَسُوفَ تَعْلَمُونَ ﴾ تهديد لهم (١٢٣) ﴿ لَأَفْضَعَنَّ آيَاتِكُمْ

(١٠٥) فائدة : أن يوسف (ع) لما توفي وانقرضت الأسباط ، غلب فرعون على نسلهم واستعبدهم ، فأنقذهم الله بموسى (ع) وكان بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخله موسى أربعمئة عام [زم]

(١٠٥) كانت تضىء له بالليل ويضرب بها الأرض بالنهار فيخرج له رزقه ..... [زم]

(١٠٧) العصا كانت من أس الجنة هبط بها آدم (ع) ثم وصلت إلى شعيب (ع) فأعطاهها موسى (ع) [مج]

(١٠٧) عن النبي (ص) تعصوا - احموا العصي - فإنها من سفن إخواني المرسلين [مج]

(١٠٧) عن ابن عباس كان ليده نور ساطع يضيء ما بين السماء والأرض وقيل : كانت تخرج يده بوضاء كالثلج تلوح فإذا ردها عادت إلى مثل سائر يده [قر]

(١١٥) تأدبوا مع موسى (ع) في القول فكان ذلك سبب إيمانهم [مج] أو اظهاراً للجد والقوة [بض]

(١٢٠) عندما رأت السحرة ما رأت ، عرفت أن ذلك أمر من السماء وليس بسحر ، خزوا سجداً وقالوا : أمنا ... [طب]

(١٢٠) فائدة : كانوا أول النهار كفاراً وفي آخره شهداء برة [مس]

وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى او بالعكس ﴿ثُمَّ لَاحِظْنَاكُمْ﴾ شد الشخص من تحت الابط على جذع حتى يهلك ﴿أَجْمَعِينَ﴾ تتكياً لكم (١٢٤) لم يبال السحرة بما هددهم ، ف ﴿قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ راجعون إلى الله بالموت لا محالة ولا نبالي بوعيدك ، لما كان مصيرهم إلى الله سهلاً عليهم ما لقوا في مسيرهم إلى الله (١٢٥) ﴿وَمَا تَنْفَعُكُمْ تَتَكَّرَ مِنَّا﴾ علينا ﴿إِلَّا﴾ من أجل ﴿أَنْ دَامَنَا﴾ تصديقنا ﴿بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ بحجج الله ﴿لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ﴾ أفص وأصيب ﴿عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ بغيرنا عند تعذيب فرعون إيانا ﴿وَتَوَقَّأَ﴾ اليك ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ثابتين على الإيمان ، كانوا أول النهار سحرة وآخره شهداء ، طلبوا المعونة من قِبَلِ اللَّهِ ، كذا سُنَّةٌ مَنْ كَانَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ كُلَّهُ عَلَى اللَّهِ (١٢٦) ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ لفرعون ﴿أَتَكْفُرُ﴾ أتترك ﴿مُوسَى﴾ بعد ان آمن به السحرة ﴿وَقَوْمَهُ﴾ وجماعته ﴿لِيُعْسِكُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بالخروج عن دينك ﴿وَيَتَّكِرَ﴾ ويترك عبادتك ﴿وَالهَيْمَةَ﴾ التي تعيدها ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿سَنَعْتَلُ آبَاءَهُمْ﴾ الذكور ﴿وَنَسْتَعِيبُ﴾ ونستقيب ﴿نِسَاءَهُمْ﴾ للاستخدام ﴿وَإِنَّا بِقَوْمِهِمْ﴾ عالون ﴿فَاهْرُونَ﴾ بالقوة والسلطان (١٢٧) ﴿قَالَ﴾ موسى لقومه ﴿تَسْلِيَةٌ﴾ تسلياً لهم مما سمعوا ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ﴾ على ما أصابكم من فرعون وقومه ﴿وَأَصْبِرُوا﴾ على حكم الله ﴿إِنَّ الْأَرْضَ﴾ كلها ﴿لِلَّهِ يورثها﴾ يعطيها ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من يريد ﴿مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةَ﴾ النتيجة المحمودة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ لمن اتقى الله - أطعمهم في أن يورثهم الله أرض مصر - ، عن الباقر (ع) قال وجدنا في كتاب علي (ع) وأنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المتقون ..... [صا] (١٢٨) ﴿قَالُوا﴾ بنوا إسرائيل ﴿أَوْعَدْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ بقتل اولادنا ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ بالحبس ﴿قَالَ﴾ موسى لهم ﴿عَسَى﴾ أوجب ﴿رَبُّكُمْ أَنْ يُفْعِلَاَ عَذَابَكُمْ﴾ فرعون ﴿وَيَسْتَلْعِيَكُمْ﴾ ويجعلكم تخلفونهم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ يملككم ما كانوا يملكون ﴿فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ أتحسنون الخلافة في عباده وأرضه أم لا ؟ وهل تشكرون أم تكفرون ذلك ؟ أعدى عدو لك نفسك ، عسى أن يملكك الله من قيادها ويفنى عنها أهواها ويجعلك خليفة على جوارحك وقلبك أميراً عليها فتقهر النفس بما فيها وتستولى عليها وعلى مخالفتها (١٢٩) ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا﴾ ابتلينا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ وأتباعه ﴿بِالسَّنِينِ﴾ بالفقط ﴿وَنَفَخْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ سنة بعد سنة ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون (١٣٠) ﴿وَإِنَّا جَاءَهُمْ الْعَسَّةُ﴾ الخصب والرّخاء ﴿قَالُوا لَنَا هَذَا﴾ أعطيناها باستحقاق ﴿وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ الجذب والشدة ﴿يَصْطَرِبُوا﴾ تشاءموا ﴿بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ من

(١٢٣) عن ابن مسعود ، التقى موسى وأمير السحرة فقال له موسى : أرايتك ان غلبتك أتؤمن بي وتشهد ان ما جئت به حق ؟ قال الساحر : لا تينى غداً يسحر لا يغلبه سحر ، فوالله لنن غلبتني لأؤمنن بك ولأشهدن أنك حق وفرعون ينظر إليهم [طب]

(١٢٧) ان فرعون أخذ السحرة وقطعهم على شاطئ النهر ، وانه آمن بموسى عند إيمان السحرة ستمائة ألف [مج ]

(١٢٩) روي أن مصر فتح لهم في زمن داود [بض]

(١٣٠) ابن عباس السنون كانت لباديتهم وأهل مواشيهم وأما نقص الثمرات فكان في أمصارهم [زم]



المؤمنين ﴿أَلَا إِنَّمَا صَانِدُهُمْ﴾ الشؤم ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ ما يصيبهم من خير أو شر بتقدير الله وليس بشؤم موسى ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن ما لحقهم من القحط والشدائد من عند الله بسبب معاصيهم (١٣١) ﴿وَقَالُوا﴾ قوم فرعون لموسى ﴿مَهْمَا﴾ أي شيء ﴿تَأْتَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ من المعجزات ﴿لِتَسْتَرْتَنَا﴾ لتصرفنا عما نحن عليه ﴿بِقَا فَمَا نَعْنُ لَنَا يُمْؤِمِينَ﴾ فلن نؤمن لك ، جعلوا الإصرار على الاستكبار شعارهم وهتكوا بألسنتهم في العتو أستاذهم (١٣٢) ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الصُّوفَانَ﴾ المطر الشديد ﴿وَالْجُرَادَ﴾ أكل زروعهم ﴿وَالْعُمَّلَ﴾ السوس نخر حبوبهم ﴿وَالصَّعَامَ﴾ ملأت بيوتهم وطعامهم ﴿وَالكَمَّ﴾ صارت مياههم دماً ﴿وَآيَاتٍ﴾ علامات ﴿مُعْصَلَاتٍ﴾ ظاهرات ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان ﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ (١٣٣) ﴿وَلَمَّا﴾ وحين ﴿وَفَعَّ﴾ نزل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بهم ﴿الرَّجْزَ﴾ الطاعون ﴿فَالُوا يَا مُوسَى ائْمُغُ لَنَا رَبًّا﴾ ليكشف عنا البلاء ﴿بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾ بما أكرمك به من النبوة ﴿لِنَنْ كَشَفْتَ﴾ رفعت ﴿عَنَّا الرَّجْزَ﴾ العذاب ﴿لِنُؤْمِنَنَّ﴾ لنصدقن ﴿لَنَا﴾ بما جئت به ﴿وَلِنُرْسِلَنَّ﴾ ولنطلقن ﴿مَعَهَا﴾ سراح ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ تذهب بهم (١٣٤) ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرَّجْزَ﴾ العذاب ﴿إِلَى أَجَلٍ﴾ مدة من الزمان ﴿هُمْ بِالْعَوْدِ﴾ واصلون إليه ﴿إِنَّمَا هُمْ يَنْكَبُونَ﴾ ينفقون عهودهم وبيصرون على الكفر (١٣٥) ﴿فَاتَعَمَّنَا مِنْهُمْ فَاغْرَفْنَا لَهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ البحر ﴿بِأَنفُسِهِمْ كَذِبًا﴾ بسبب تكذيبهم ﴿بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ وعدم مبالاتهم بها (١٣٦) ﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ وملكنا ﴿الْقَوْمَ﴾ بني إسرائيل ﴿الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ﴾ يُستدلون بالخدمة ﴿مَشَارِقِ الْأَرْضِ﴾ الشام ﴿وَمَغَارِبِهَا﴾ فلسطين ﴿الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالخيرات وكثرة الثمرات ﴿وَوَمَّمْتَ كَلِمَتَنَا رَبَّنَا الْعُسْتَى﴾ وعد الله الصادق ﴿عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بالتمكين لهم في الأرض ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ بسبب صبرهم على الشدائد التي كابدوها من فرعون ﴿وَلَمَّمْنَا﴾ خربنا ﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ﴾ يشيد ﴿فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ﴾ من القصور ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ من المزارع والجنات (١٣٧) ﴿وَجَاوَزْنَا﴾ عبرنا ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ الْيَمِّ﴾ البحر الأحمر عند خليج السويس ﴿فَأَتَوْا﴾ مروا ﴿عَلَى قَوْمٍ﴾ العمالقة الكنعانيين ﴿يَعْكَبُونَ﴾ يلازمون ﴿عَلَى أَصْنَامٍ﴾ تماثيل من البقر ﴿لَهُمْ﴾ يعبدونها ﴿فَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾ صنماً نعبده ﴿كَمَا لَهُمُ الْهَقَّةُ﴾ أصنام يعبدونها ﴿قَالَ﴾ لهم موسى ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ عظمة الله وما يجب أن ينزه عنه من الشريك (١٣٨) ﴿إِنَّ قَوْلَهُ مُعْتَبَرٌ﴾ مهلك ﴿مَا هُمْ بِهِ﴾ من عبادة الاصنام ﴿وَبِأَجْلِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٣٩) ﴿قَالَ﴾ لهم موسى ﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ أُنْعِمُكُمْ﴾

(١٣١) فائدة: الشدائد ترقق القلوب وتذل العرائك وتزيد التماسك [أل]

(١٣٢) روي : أن موسى (ع) مكث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الآيات ، وروي : أنه لما أراه الم اليد والعصا ونقص النفوس والثمرات قال : يا رب ، إن عبدك هذا قد علا في الأرض فخذة بعقوبة تجعلها له ولقومه نقمة ولقومي عظة ولمن بعدي آية ، فحينئذ بعث الله عليهم الطوفان ، ثم الجراد .... [زم]

(١٣٣) عن ابن عباس ، كانت الآيات التسع في تسع سنين في كل سنة آية [أل]

(١٣٧) فائدة : .... والأحاديث في فضل الشام كثيرة وقد جمعها غير واحد إلا أن في الكثير منها مقالاً ، وسبب الوضع كان قوياً ... أول حدوده عريش مصر والحد الآخر طرف التثنية والحد الآخر الفرات والحد الآخر جعل فيه قبر هود (ع) وليس المراد بها ما هو متعارف الناس اليوم أعني دمشق نعم هي داخلة فيها، ... وأنا أقول - الالوسي - إذا صح الحديث فهو مذهبي ونعوذ بالله تعالى من اتباع الهوى [أل]

(١٣٧) فائدة : أن أرض مصر فتحت في زمن داود (ع) ولم يكن لبني إسرائيل تمكن فيها واستقرار وإنما كان ملك وتصرف وكان الممكن في الأرض المقدسة [أل]

أطلب لكم ﴿إِلْفًا﴾ معبوداً ﴿وَهُوَ بِضَلِّكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ بالنعمة الجليلة (١٤٠) ﴿وَأَمَّا﴾  
 واذكروا يا بني إسرائيل حين ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ﴾ قوم ﴿بِرِعْوَانٍ يَسُومُونَكُمْ﴾ يذيقونكم  
 ﴿سُوءًا﴾ أظع أنواع ﴿الْعَذَابِ يُعْقَلُونَ﴾ يذبحون ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾ الذكور ﴿وَيَسْتَكْبِرُونَ﴾  
 ويستبقون ﴿بِنِسَاءِكُمْ﴾ الإناث ﴿وَيُؤْتِيكُمْ﴾ هذا ﴿بَلَاءً﴾ عذاب واختبار وابتلاء ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمًا﴾ أفلا تشكرونه (١٤١) ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى﴾ لمناجاتنا ﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ من ذي  
 القعدة ﴿وَأْتَمَمْنَاهَا﴾ وأكملناها ﴿بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ، أمره ان يصوم تلك الايام ﴿فَتَمَّ﴾  
 ﴿مِيقَاتِ رَبِّهِ﴾ المناجاة ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ مواعيد الأجابة وإن أخلفت بها فإنها يؤنس بها ﴿وَقَالَ﴾  
 ﴿مُوسَى﴾ وقت خروجه الى ميقات ربه ﴿لَا خِيَمَةَ هَارُونَ﴾ كن خيلفتي ﴿فِي قَوْمِي﴾ الى  
 أن أرجع ﴿وَأَصْلِحْ﴾ أمرهم ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ تسلك ﴿سَبِيلَ﴾ طريق ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ العاصين  
 (١٤٢) ﴿وَلَمَّا جَاءَهُ﴾ وصل ﴿مُوسَى﴾ في الوقت الموعود ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾ الى المكان الذي وقتناه  
 له ﴿وَكَلَّمَهُ﴾ وناجاه ﴿رَبُّهُ﴾ من غير واسطة ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْهَا﴾ ارني ذاتك  
 المقدسة ﴿قَالَ﴾ أجابه ربه ﴿لَنْ تَرَاهُ﴾ لن تستطيع رؤيتي ﴿وَلَكِنْ أَنظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾  
 طور سيناء ﴿فَإِنْ اسْتَقَرَّ﴾ ثبت الجبل ﴿مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَاهُ﴾ تثبت لرؤيتي ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى﴾  
 ﴿رَبُّهُ﴾ ظهر نور الله ﴿لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ مَكًّا﴾ تفتت ﴿وَحَرَّ﴾ وسقط ﴿مُوسَى صَعْقًا﴾ مغشياً  
 عليه ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ صحا من غشيته ﴿قَالَ سُبْحَانَا﴾ تنزيهاً لك يارب ﴿ثَبَّتْ إِلَيْهَا﴾ من سؤالي  
 رؤيتك ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بعظمتك وجلالك (١٤٣) ﴿قَالَ﴾ الله جل وعلا ﴿يَا مُوسَى إِنَّ  
 أَحْضَبَيْتَنَا﴾ اخترتك ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ أهل زمانك ﴿بِرِسَالَتِي﴾ بالرسالة ﴿وَيَكَلِّمِي﴾  
 ويتكلمي إياك ﴿فَقَدْ﴾ وأعمل ب ﴿مَا وَاتَّيْنَا﴾ من الأوامر والنواهي ﴿وَكُنْ مِنَ﴾  
 ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ لي على النعمة (١٤٤) ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه  
 قومه من احكام ﴿مَوْعِظَةً﴾ ليتعظوا بها ﴿وَتَفْصِيلاً﴾ وتبيناً ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من التكاليف  
 الشرعية ﴿فَقَدْهَا﴾ التوراة ﴿بِقَوْلِهِ﴾ بجد وحزم ﴿وَأَمُرَ قَوْمًا﴾ بني إسرائيل ﴿بِأَخْذِهَا﴾  
 ﴿بِأَحْسَنِهَا﴾ كالأخذ بالعزائم دون الرخص ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ سترون ﴿لِمَآرِنَ﴾ منازل ﴿الْبَاقِيعِينَ﴾  
 فرعون وقومه كيف أصبحت خالية منهم (١٤٥) ﴿سَأُصْرِفُ﴾ سأمنع ﴿عَنْ﴾ فهم ﴿وَأَيَاتِ﴾  
 ﴿الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ ولا يتدبرون بما فيه ، سأمنع قلوبهم وأسرارهم  
 وأرواحهم عن الجولان في ملكوت القدس ﴿وَأَنْ يَرَوْا﴾ يشاهدوا ﴿كُلَّ آيَةٍ﴾ معجزة ﴿لَا﴾

(١٣٧) والأحاديث في فضل الشام كثيرة ، إلا أن فيها مقالا ، فمنها الضعيف والمنكر والموضوع ، وسبب وضع بعضها ما كان يتعلق به بعض المتناقضين زمن الأمويين ، والشام اسم للتأطير المعروف من حدود الحجاز إلى الترك ، ومن مصر إلى العراق [ملا]

(١٤٢) فائدة الليالي أوائل الشهور القمرية والأيام أوائل الشهور الشمسية ، قال ابن العربي : وحسب الشمس للمنافع ، وحسب القمر للمناسك [طب]

(١٤٢) في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : سمعت رسول الله (ص) يقول (ع) حين خلفه في بعض مغازبه : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» [طب]

(١٤٣) استدل أهل السنة المجوزون لرؤيته سبحانه بهذه الآية على جوازها في الجملة ، واستدل بها المعتزلة النفاة على خلاف ذلك وقامت الحرب بينهما على ساق ... فأنا والله تعالى الحمد قد رأيت ربي مناماً ثلاث مرات وكانت المرة الثالثة في السنة السادسة والأربعين والمانتين والألف بعد الهجرة رأيت جل شأنه وله من النور ما له متوجهاً جهة المشرق فكلمني بكلمات أنسيتها حين استيقظت ورأيت مرة في منام طويل كني في الجنة بين يديه تعالى وبيني وبينه ستر حبيك بولولو مختلف ألوانه فأمر سبحانه أن يذهب بي إلى مقام

يُؤْمِنُوا ﴿ لَا يَصَدَّقُوا ﴾ بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ ﴿الرُّشْدِ﴾ الْهَدَى ﴿لَا يَتَّبِعُوهُ سَبِيلًا﴾ لَا يَسْلُكُوهُ ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ﴾ طَرِيقِ ﴿الْعَيِّ﴾ الضلال والفساد ﴿يَتَّبِعُوهُ سَبِيلًا﴾ يَسْلُكُوهُ ﴿عَالِينَ﴾ الانحراف ﴿بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا﴾ بسبب تكذيبهم ﴿بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا﴾ الآيات ﴿عَاقِلِينَ﴾ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا ، وَمِنْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ صَارَ أَسِيرًا فِي حُكْمِ الشَّهَوَاتِ مَحْضُورًا فِي سِجْنِ الْهَوَى حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ فَوَائِدَ آيَاتِهِ وَكُتَابِهِ وَإِنْ أَكْثَرَ تَرَدَّادَهُ عَلَى لِسَانِهِ (١٤٦) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جحدوا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَعْثِ ﴿حَيْصَتٌ﴾ بَطَلَتْ ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ الْخَيْرِيَّةَ الَّتِي عَمَلُوهَا ﴿قَلْبُ يَجْزُونَ﴾ يُثَابِرُونَ أَوْ يَعَاقِبُونَ ﴿إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا (١٤٧) ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ مَوْسَى مِنْ بَعْدِ ذَهَابِ مَوْسَى إِلَى الطُّورِ لِمَنْجَاةِ رَبِّهِ ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا﴾ وَلَدِ الْبَقْرِ ، عَجَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَأَعْرَضَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ وُلْدِ ﴿جَسَمًا﴾ لَا رُوحَ فِيهِ ﴿لَهُ حُورٌ﴾ صَوْتُ الْبَقْرِ ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ لِلتَّقْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ ﴿أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾ لَا يَمْلِكُ قُدْرَةَ الْكَلَامِ ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ﴾ وَلَا يَرشدهم ﴿سَبِيلًا﴾ إِلَى طَرِيقِ السَّعَادَةِ ﴿اتَّقُوا﴾ إِلَهًا ﴿وَكَانُوا﴾ بِإِتِّخَاذِهِ إِيَّاهُ مَعْبُودًا ﴿ضَالِّينَ﴾ لِأَنفُسِهِمْ (١٤٨) ﴿وَلَمَّا سَفَّهْتُمْ فِي أَبْصَارِهِمْ﴾ نَدِمُوا عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ ﴿وَرَأَوْا﴾ وَتَبَيَّنُوا ﴿أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴿قَالُوا﴾ تَائِبِينَ ﴿لَنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ يَتَذَكَّرُنَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الْهَالِكِينَ (١٤٩) ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى مِنَ الْمَنْجَاةِ إِلَى قَوْمِهِ﴾ وَقَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّ السَّامِرِيِّ قَدْ أَضْلَمَهُ ﴿عَضْبَانَ﴾ مِمَّا فَعَلُوهُ مِنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ ﴿أَسْفًا﴾ شَدِيدِ الْغَضَبِ ﴿قَالَ بِسْمَا خَلَعْتُمُونِي﴾ بِئْسَ مَا فَعَلْتُمُوهُ ﴿مِنْ بَعْدِي﴾ فِي غَيْبَتِي ﴿أَعْمَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَيْتُمْ طَرِحَ ﴿الْأَلْوَابِ﴾ مِنْ شِدَّةِ الْغَمِّ ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ﴾ بِشَعْرِ رَأْسِ ﴿أَخِيهِ يَجْرُدُ إِلَيْهِ﴾ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ قَصَّرَ فِي كَفِّهِمْ عَنْ ذَلِكَ ﴿قَالَ﴾ هَارُونَ ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ نَدَاءَ اسْتِعْطَافٍ وَتَرْفُقٍ ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ اسْتَدَلُّونِي وَقَهَرُونِي ﴿وَكَأَلِمُوا﴾ وَقَارَبُوا ﴿يَفْتُلُونِي﴾ حِينَ نَهَيْتَهُمْ ﴿فَلَا تُشْمِتْ﴾ لَا تُسِّرْ ﴿بِهِ الْأَعْدَاءَ﴾ بِإِهَانَتِكَ إِلَيَّ ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ الَّذِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ (١٥٠) لَمَّا تَحَقَّقَ لِمَوْسَى بَرَاءةَ هَارُونَ مِنَ التَّقْصِيرِ طَلَبَ الْمَغْفِرَةَ ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ مِمَّا فَرَطَ مِنْهُ إِلَى أَخِيهِ ﴿وَأَلْحِنَا﴾ أَنَا وَأَخِي ﴿فِي رَحْمَتِكَ﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (١٥١) ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا انجِلْ﴾ إِلَهًا ﴿سَيَتْلُفُهُمْ عَضْبٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ عَاجِلٌ فِي الدُّنْيَا ، أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿وَعَالَةً﴾ هَوَانَ ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكُمْ نَجْرِي﴾ جَازِينَا ﴿الْمُغْبِرِينَ﴾ مَنْ افْتَرَى الْكُذْبَ عَلَى [ طب ]

عيسى ثم إلى مقام محمد (ص) فذهب بي إليهما فرأيت ما رأيت وشه تعالى الفضل والمنة، انتهى كلام الالوسي [ آل ]

(١٤٣) اشتاق إلى رؤية ربه لما سمعه كلامه فسأل النظر إليه [ طب ]

(١٤٥) قيل لم يقرأ الألواح إلا أربعة نفر: موسى ، ويوشع ، وعزير ، وعيسى (ع) وعن مقاتل : كتب في الألواح : إني أنا الله الرحمن الرحيم ، لا تشركوا بي شيئاً، ولا تطعوا السبيل، ولا تحلفوا بإسمي كاذبين فإن من حلف بإسمي كاذباً فلا أزكيه ، ولا تقبلوا ولا تزنا ولا تعفوا الوالدين [زم]

(١٤٥) عن النبي (ص) " إذا عظمت أمتي الدنيا نزع عنها هبة الإسلام ، وإذا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي [زم]

(١٤٦) في الحديث القدسي : " الكبرياء رُدائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار [ آل ]

(١٤٩) فائدة : هذا كلام التائبين ، كما قال آدم وحواء (ع) وإن لم تغفر لنا وترحمنا [زم]

(١٥٠) كان موسى (ع) شديد الغضب ، وكان هارون أبن منه جانباً ولذلك كان أحب إلى بني إسرائيل من موسى [زم]

(١٥٠) إن هارون إنما قال لموسى (ع) : «يا ابن أم»، ولم يقل : «يا ابن أبي» استعطافاً له على نفسه برحم الأم [ طب ]

الله ، من أعرض عن الله فليتنظر الذل والسخط والبغض مع غضب الله في الآخرة (١٥٢) **﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّمَاتِ﴾** القبايح والمعاصي **﴿ثُمَّ تَابُوا﴾** رجعوا إلى الله **﴿مِنْ بَعْدِهَا﴾** من بعد اقترافها **﴿وَوَامَنُوا﴾** وداموا على إيمانهم **﴿إِنَّ رَبَّنا مِنْ بَعْدِهَا﴾** التوبة **﴿لَتَغُوبُوا﴾** لذنوبهم **﴿رَحِيمٌ﴾** بهم (١٥٣) **﴿وَلَمَّا سَكَتَ﴾** سكن **﴿عَنْ مُوسَى الْعَصْبِ أَخَذَ الْأَلْوَابِ﴾** الباقية بعد قائمها وانكسار بعضٍ وارتفاع بعضٍ **﴿وَيَوْمَ نُسَخِّفُهَا﴾** وفيما كُتِبَ فيها **﴿هَكُنَى﴾** من الضلالة **﴿وَرَحْمَةً﴾** من العذاب **﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ﴾** يخافون (١٥٤) **﴿وَاخْتَارَ مُوسَى﴾** من **﴿قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾** من أشرفهم ونجائبهم ممن لم يعبدوا العجل **﴿لِمِيقَاتِنَا﴾** للوقت الذي وعده ربه الإتيان فيه للاعتذار عن عبادة العجل ، الميقات الثاني **﴿بَلَمَّا أَخَذْتَهُمُ الرَّجْمَةَ﴾** رجف بهم الجبل وصعقوا **﴿قَالَ﴾** موسى **﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ﴾** أن تهلكنا **﴿مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾** من قبل وعدى بنى إسرائيل باسماع كلامك واتيانى بهم الى ميقانك ، حتى لا يتهمونى بالكذب واهلاك من جئت بهم الى ميقانك **﴿أَتَهْلِكُنَا﴾** وسائر بنى إسرائيل **﴿بِمَا بَعَلَّ السُّعْقَاءُ﴾** السبعون **﴿مِمَّا﴾** في قولهم : {أرنا الله جهرة} **﴿إِنَّ هِيَ﴾** الرجفة **﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾** محنتك وابتلاؤك **﴿نُضِّلُ﴾** تصيب **﴿بِهَا﴾** بهذه المحنة **﴿مَنْ تَشَاءُ وَتَهْلِكِي﴾** وتصرفها عن **﴿مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيَّتْنَا﴾** متولى أمورنا **﴿فَاعْبُرْ لَنَا﴾** ما قارفناه من المعاصي **﴿وَأَرْحَمْنَا﴾** برحمتك **﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾** خير من يصفح (١٥٥) **﴿وَإِذْ قَسَمَ لَنَا فِي هَمَلِهِ﴾** الكثيما حسنة **﴿حَسَنَ الْمَعِيشَةِ وَتَوْفِيقَ الطَّاعَةِ﴾** وفي الآخرة **﴿وَيَا هَذَا﴾** تبنا ورجعنا **﴿إِلَيْهَا﴾** عن ذنوبنا **﴿قَالَ﴾** تعالى أما **﴿عَدَايَ أُجِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾** من عبادي ، وفي ذلك إشارة إلى جواز الغفران لمن أراد لأنه قال {أصيب به من أشاء} ولم يقل أصيب به العصاة فإذا شاء ألا يصيب به أحداً كان له ذلك **﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ﴾** عمّت **﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾** جميع خلقي في الدنيا **﴿فَسَاكُنْ بِهَا﴾** سأجعل هذه الرحمة في الآخرة **﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾** يجتنبون المعاصي **﴿وَيُؤْتُونَ﴾** ويعطون **﴿الزَّكَاةَ﴾** خصها بالذكر لأن صرف المال شاق على الناس **﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾** يصدقون (١٥٦) الذين تتألم الرحمة **﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ﴾** محمد (ص) **﴿الأمِّيَّ﴾** من أم القرى **﴿الَّذِي يَكُونُهُ﴾** باسمه ونعته وانصاره ومبعثه ومهاجره **﴿مَكْنُونًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾** بالشيء المستحسن **﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾** القبيح **﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الصِّبَاتِ﴾** من كل ما استطابته النفس **﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْغَبَاتِ﴾** ما يستخبث **﴿وَيَضَعُ﴾** يخفف **﴿عَنْهُمْ إِحْرَاهُمْ﴾** التكاليف

(١٥١) استغفر لنفسه مما فرط منه إلى أخيه ولأخيه مما عسى أن يكون فرط منه في حين الخلافة ، وطلب ألا يتفرقا عن رحمته ولا تزال منتظمة لهما في الدنيا والآخرة [زم]

(١٥٤) أن التوراة كانت سبعة أسباع ، فلما ألقى الألواح تكسرت فرفع منها ستة أسباعها وبقي منها سبع واحد [زم]

(١٥٥) إن الله أمر موسى أن يأتيه في ناس من بنى إسرائيل يعترفون إليه من عبادة العجل ، ووعدهم موعداً فاختار موسى من قومه سبعين رجلاً ثم ذهب بهم ليعتدروا فلما أتوا المكان قالوا : لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فإنك قد كلمته فأرنا فأخذتهم الصاعقة فماتوا ، فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول : رب ماذا أقول لبنى إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي [طب]

الشاقة ﴿وَالْأَعْلَالُ﴾ كقتل النفس في التوبة ﴿الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ على بني إسرائيل  
﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ صدقوا بمحمد (ص) ﴿وَعَزَّزُوا لَهُ﴾ وعظّموه ﴿وَتَصَرَّوْهُ﴾ أعانوه  
﴿وَاتَّبَعُوا النَّوْرَ الْكَبِيرَ أَنْزَلَ مَعَهُ﴾ القرآن ﴿أُولَئِكَ﴾ المنعوتون بتلك النعوت الجليلة ﴿هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون بالسعادة الأبدية (١٥٧) ﴿فُلٌ﴾ يا محمد (ص) ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾  
الخطاب عام ﴿إِنَّ رَسُولَ﴾ من عند ﴿اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ إلى أهل الأرض ﴿جَمِيعًا الْيَوْمَ لَهُ مُلْكُ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ جميع الكائنات ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا معبود سواه ﴿يُعْجِبُ وَيُمِيتُ  
فَأَمِنُوا﴾ صدقوا ﴿بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ محمد (ص) ﴿التَّيْحَ الْأَمِّيَّ الْيَوْمَ يَوْمُنَ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾  
وكتبه ﴿وَأَتَّبِعُوا لَعَلَّكُمْ تَفْتَحُونَ﴾ بهديه إلى طريق الصواب (١٥٨) ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾  
من بني اسرائيل ﴿أُمَّةٌ﴾ جماعة مستقيمون على شريعة الله ﴿يَتَّقُونَ﴾ يرشدون الناس  
﴿بِالنُّقُوتِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ لا يجورون ، روي أنهم يخرجون مع قائم آل محمد (ع) [صا] (١٥٩)  
﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ﴾ جعلنا بني إسرائيل ﴿أُمَّةً عَشْرَةَ﴾ قبيلة ﴿أَسْبَاطًا﴾ من أولاد يعقوب  
﴿أُمَّةً﴾ شتى لقلة الألفة بينهم ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ فُؤْمَهُ﴾ بالتبته لأنهم عطشوا  
وليس لديهم ماء ﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ احد الاحجار الثلاثة التي نزلت من الجنة  
﴿فَانفَجَرَتْ﴾ انفجرت ﴿مِنْهُ﴾ من الحجر ﴿اِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ من الماء بعدد الأسباط لكل  
سبط عين ﴿فَكَرِهَ كُلُّ نَاسٍ﴾ سبط وجماعة ﴿مَشْرَبًا لَهُمْ﴾ عينهم الخاصة بهم لئلا يدخل  
سبط على الآخر فيأخذ من سقائه فيختلفوا ، ظهر لكل سالك سلوكه وآثار براهينه وبركات سعيه  
وأنوار حقائقه ، ثم شكوا إلى موسى عدم وجود ما يظلمهم من الشمس فدعا الله ربه فأجابه بقوله  
﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ﴾ بحيث صار يسير معهم إذا ساروا ويسكن إذا وقفوا ، ثم شكوا إليه  
الجوع إذ نفذ ما عندهم فدعا ربه ، فأجابه بقوله ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ﴾ شيء حلّو ينزل على  
الشجر ﴿وَالسَّلْوَى﴾ طائر لذيذ اللحم يسمى السُماني ، وقلنا لهم ﴿كُلُوا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ ما  
رَزَقْنَاكُمْ﴾ طيلة مدة تيهكم ﴿وَمَا ضَلَمْنَاكُمْ﴾ بتضجرهم وعدم صبرهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا  
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (١٦٠) ﴿وَإِذْ﴾ واذكر لهم حين ﴿فَبَلَ لَهُمْ﴾ قلنا لأسلافهم ﴿اسْكُنُوا  
هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ بيت المقدس ﴿وَكُلُوا مِنْهَا﴾ من مطاعها وثمارها ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ ومن أي  
مكان شئتم منها ﴿وَقُولُوا﴾ حين دخولكم ﴿حِصَّةً﴾ يا رب حُطَّ عنا ذنوبنا ﴿وَأَمْلَأُوا الْبُيُوتَ  
بِحَبْلٍ مَعِينٍ﴾ نمح ﴿لَكُمْ حَبِيبَاتِكُمْ﴾ جميع ذنوبكم السالفة ﴿سَتَرِيكُمُ الْغُسْنِيَّةَ﴾ على  
المغفرة ثوبا من إفضالنا (١٦١) ﴿فَبَدَّلَ﴾ غير ﴿الَّذِينَ ضَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ  
لَهُمْ﴾

(١٥٧) إنما سماه رسولا بالإضافة إلى الله تعالى ، ونبييا بالإضافة إلى العباد [بض]

(١٥٧) الانبياء (ع) ولا سيما موسى وعيسى بشروا به امهم واثبوا خبره في كتبهم [بج]

(١٦٠) عن الرضا (ع) في هذه الآية قال انجست من المعرفة اثنتا عشرة عينا يشرب كل أهل مرتبة في مقام من عين من تلك العيون على قدرها فأول عين منها عين التوحيد، والثانية عين العبودية والسرور بها والثالثة عين الإخلاص والرابعة عين الصدق والخامسة عين التواضع والسادسة عين الرضا والتفويض والسابعة عين السكنية والوقار والثامنة عين السخاء والثقة بالله، والتاسعة عين اليقين والعاشرة عين العقل والحادية عشر عين المحبة والثانية عشر عين الأُس والخلوّة وهي عين المعرفة بنفسها ومنها تنفجر هذه العيون ومن شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطعم في العين التي هي أرفع منها من عين إلى عين حتى يصل إلى الأصل ، وإذا وصل إلى الأصل تحقق بالحق [حق]

(١٦٠) فائدة : الاسباط في ولد اسحاق (ع) بمنزلة القبائل في ولد اسماعيل (ع) [مج]

(١٦٠) فائدة : ان بني اسرائيل لما قتلوا انبيائهم وكفروا وكانوا اثنتي عشر سبطا ، تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسالوا الله ان يفرق

**لَعْنُمْ** فبذل الحطة قالوا خطة ، وبدل أن يدخلوا الباب ساجدين لنا خاضعين لأوامرنا دخلوه زحفا على أستاذهم **﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا﴾** عذاباً **﴿مِنَ السَّمَاءِ بِمَا﴾** بسبب ما **﴿كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾** ظلمهم وعدوانهم (١٦٢) **﴿وَأَسْأَلُكُمْ﴾** وأسأل يا محمد (ص) اليهود **﴿عَنِ﴾** أمر **﴿الْقُرْيَةِ﴾** أيلة أو طبرية **﴿الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ النَّصْرِ﴾** على ساحله والحاضرة المدينة الكبيرة ويقال لسكانها حضريّ ، ضد البادية فالمخيم بها بدويّ **﴿إِنَّمَا يَعْكَبُونَ﴾** يتجاوزون حدّ الله باصطيادهم الأسماك **﴿بِهِ﴾** يوم **﴿السَّبْتِ إِنَّمَا تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾** الأسماك **﴿يَوْمَ سَبَيْهِمْ﴾** وقد حُرِّمَ عليهم الصيدُ فيه **﴿شَرْعًا﴾** ظاهرة على الماء **﴿وَيَوْمَ لَا يَسْئِرُونَ﴾** وفي سائر الأيام **﴿لَا تَأْتِيهِمْ﴾** تختفي عنهم **﴿كَذَلِكَ تَلُوهُمْ﴾** نخترهم ونمتحنهم **﴿بِمَا﴾** بسبب **﴿كَانُوا يَعْسِفُونَ﴾** بانتهاكهم حرّات الله (١٦٣) **﴿وَإِنَّمَا قَالَتْ أُمَّةٌ﴾** الصلحاء **﴿مِنْهُمْ﴾** كانت تعظ المعتدين في السبت **﴿لِمَ تَعْصُونَ قَوْمًا﴾** لم تتهون هؤلاء وقد علمتم أن **﴿اللَّهُ مُفْلِكُكُمْ﴾** استحقوا العقوبة من الله **﴿أَوْ مَعَذِبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾** في الآخرة **﴿قَالُوا﴾** الناهون عن معصية الله **﴿مَعَذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ﴾** إنما نعظكم لنعذر عند الله **﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾** يتوبوا من تعديهم في السبت (١٦٤) **﴿فَلَمَّا تَسَاءَوْا﴾** أعرضوا **﴿مَا كُنُّوا بِهِ﴾** عن قبول النصيحة **﴿أَنْجَمْنَا لِلْكَافِرِينَ يَتَّبِعُونَ عَنِ السُّوءِ﴾** الناهين عن الفساد **﴿وَأَحْكَمْنَا لِلْكَافِرِينَ هَلْمُوا﴾** المعتدين في السبت **﴿بِعَدَابٍ تَبِيسٍ﴾** شديد **﴿بِمَا﴾** بسبب ما **﴿كَانُوا يَعْسِفُونَ﴾** عصيانهم لأمر الله (١٦٥) **﴿فَلَمَّا عَتَوْا﴾** تمردوا **﴿عَنِ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾** من صيدهم في السبت **﴿فَلَمَّا لَعْنُوا كُونُوا﴾** مسخناهم **﴿فِرْلَمَةَ حَاسِنِينَ﴾** أذلاء (١٦٦) **﴿وَإِنَّمَا تَأْتَنُّ﴾** وأذكر يا محمد (ص) إذ عزم **﴿رَبَّنَا لِيَبْعَثَنَّ﴾** ليلسلطن **﴿عَلَيْهِمْ﴾** على اليهود **﴿إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ مِنَ يَوْمِ بَيْعَتِهِمْ﴾** يذيقهم **﴿سُوءَ﴾** أسوأ **﴿الْعَذَابِ﴾** بسبب عصيانهم **﴿إِنَّ رَبَّنَا لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾** لمن عصاه **﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** لمن أطاعه (١٦٧) **﴿وَفَلَصَعْنَا لَهُمْ﴾** فرّقناهم **﴿بِهِ الْأَرْضِ﴾** في جميع البلاد **﴿أُمَّمًا﴾** طوائف وفرقاً **﴿مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ﴾** المؤمنون وهم قلة قليلة ، عن الباقر (ع) **﴿إِنَّ الْمَعْنَى بِهِمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ (ص)﴾** [صا] **﴿وَمِنْهُمْ لُمُونَ عَالِمًا﴾** الفاسقون وهم الكثرة الغالبة **﴿وَتَلَوْنَا لَهُمْ﴾** اختبرناهم **﴿بِالْحَسَنَاتِ﴾** بالنعم والرخاء **﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾** والنقم والشدة **﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾** اختبرناهم بالنعم طلباً للشكر ، واختبرناهم بالمحن طلباً للصبر ، فأبى الجميع فلا هم عند النعم شاكرون ولا هم عند المحن صابرون (١٦٨) **﴿فَتَلَقَّ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾** الجيل الذي فيه

بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الأرض فساروا فيه ..... روي ان ذي القرنين راهم وقال لو امرت بالمقام لسرتي ان اقيم بين اظهركم وعن ابن عباس انهم يخرجون مع عيسى (ع) [مج]

(١٦٣) فائدة : كان ذلك في زمن داوود (ع) [مس]

(١٦٤) في الآية دلالة على سئة الهيئة عامة وهي ان عدم رزع الظالمين عن ظلمهم بمنع وعظة ان لم يمكن المنع أو هجرة ان لم تمكن العظة وأن الأخذ الإلهي الشديد كما يرصد الظالمين كذلك يرصد مشاركيهم في ظلمهم [مي]

(١٦٦) فائدة : أن أصحاب القرية انقسموا ثلاث فرق : فرقة عصت فحلّ بها العذاب ، وفرقة نهت ووعظت فنجأها الله من العذاب ، وفرقة اعتزلت فلم تنته ولم تُعَارَفِ المعصية وقد سكنت عنها القرآن ، قال ابن عباس : ما أدري ما فعل بالفرقة الساكنة أنجوا أم هلكوا [مس]

(١٦٧) قيل بعث الله عليهم من بعد سليمان بخت نصر فخرّب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم [صا]

الصالح والطالح ﴿خَلْبٌ﴾ لا خير فيهم ﴿وَرَوُّوا الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿بِأُحْشُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَمْثَلِ﴾ من حلال الدنيا وحرامها ﴿وَيَقُولُونَ﴾ متبجحين ﴿سَيَغْفِرَ لَنَا﴾ الله ما فعلناه ﴿وَأَنْ يَأْتِيَهُمْ﴾ لاح لهم ﴿عَرَضٌ مِثْلُهُ﴾ من حطام الدنيا ﴿يَأْخُذُوهُ﴾ لا يُبَالُونَ حلالاً كان أو حراماً ﴿أَلَمْ يُوَفِّكُمَا عَلَيْهِمْ مِيثَاقًا﴾ العهد المؤكد ﴿الْكِتَابِ﴾ في التوراة ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ أن لا يكذبوا على الله ﴿وَلَحَرَسُوا﴾ قرأوا ﴿مَا فِيهِ﴾ في الكتاب وعرفوا ما فيه من الوعيد ﴿وَالْعَازِ الْأَخِيرَةَ حَمِزٌ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ الله بترك الحرام ﴿أَقْبِلَا تَعْفَلُونَ﴾ تنزجرون (١٦٩) ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾ يتمسكون ﴿بِالْكِتَابِ﴾ بما أنزله الله ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ ويحافظون على أداء الصلاة ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُضِلِّينَ﴾ نجزيهم على تمسكهم وصلاحهم ، عن الباقر (ع) **نزلت في آل محمد (ع) وأشياعهم** [صا] (١٧٠) ﴿وَأَلْمَأُذِنَ﴾ انكر حين ﴿تَتَفَنَّأُ﴾ اقتلنا ﴿الْجَبَلِ﴾ الطور ورفعناه ﴿بِقَوْلِهِمْ﴾ فوق رؤوس بني إسرائيل ﴿كَأَنَّهُ لُطْلَةٌ﴾ غمام ﴿وَضُنُوءًا﴾ أيقنوا ﴿أَنَّهُ وَافِعٌ﴾ ساقط ﴿بِهِمْ﴾ عليهم إن لم يمتثلوا الأمر ، وقلنا لهم ﴿حُدُوا مَا دَانَيْتَكُمْ﴾ التوراة ﴿بِقَوْلِهِ﴾ بجد وعزيمة ﴿وَأَعَاكُرُوا مَا فِيهِ﴾ بالعمل واعملوا به ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٧١) ﴿وَأَلْمَأُذِنَ﴾ واذكر يا محمد (ص) حين ﴿أَخَذْنَا﴾ استخرج ﴿رَبِّيَ مِنْ بَيْتِ الْمَمَرِ﴾ أولاد آدم ﴿مِنْ ضُهُورِهِمْ﴾ في عالم الذر ﴿عُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ بقوله ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ على ربوبيته ووحدانيته ﴿قَالُوا بَلَى﴾ فأقروا بذلك ﴿شَهِدْنَا أَنْ﴾ ﴿تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ حين نسألهم عن هذا العهد ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا﴾ الميثاق ﴿عَاطِلِينَ﴾ غير متبهيين ، عن الصادق (ع) **لما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) والأئمة (ع) فقالوا : أنت ربنا فحملهم العلم والدين** [صا] (١٧٢) ﴿أَوْ﴾ ولكيلا ﴿تَقُولُوا﴾ يوم القيامة ﴿إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ قلنا آباءنا ﴿وَكُنَّا عُرْيَةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ فنحن معذرون ﴿أَقْبَلْنَا كُنَّا بِمَا فَعَلَ الْمُضِلُّونَ﴾ على جهل منا بالحق (١٧٣) ﴿وَكُنَّا لَنَا نَبْلٌ﴾ نبين ﴿الْآيَاتِ﴾ ليتدبرها الناس ﴿وَلَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عما هم عليه من تقليد الآباء (١٧٤) ﴿وَأَتْلُ﴾ يا محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على اليهود او على قومك ﴿تَبَأُ﴾ قصة ﴿الْبَيْتِ دَانَيْتَنَا﴾ ذلك العالم الذي علمناه الاسم الأعظم - بلعم بن باعورا - ﴿بِأَنْسَاجٍ﴾ خرج ﴿مِنْهَا﴾ كفر بها ﴿بِأَتْبَعْدُ﴾ لحقه ﴿الشَّيْطَانُ﴾ واستحوذ عليه ﴿بِقَانٍ﴾ فجعله ﴿مِنَ الْغَاوِينَ﴾ في زمرة الضالين (١٧٥) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ﴾ الى منزلة العلماء الأبرار ﴿بِهَا﴾ بذلك الاسم ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَفْنَا إِلَى﴾

(١٧١) قال المفسرون روي أنهم أبوا أن يقلبوا أحكام التوراة لعلظها ونقلها فرجع الله الطور على رؤوسهم وقيل لهم : إن قتلتموها بما فيها والأ ليقعن عليكم فلما نظروا إلى الجبل خز كل واحد منهم ساجداً خوفاً من سقوطه على خده الأيسر وينظر إلى الجبل بعينه اليمنى [مس]

(١٧٢) عن ابن عباس قال : لما خلق الله آدم (ع) أخذ ميثاقه ، فمسح ظهره ، فأخذ ذريته كهيئة الذر ، فكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم ، وأشدهم على أنفسهم [طب]

(١٧٤) ويستفاد أنه عليه الصلاة والسلام هو الأصل في التكوين والكنائت تبع له قيل : ولكون ذرته أم الخليفة وسمى أمي ، ونكر بعضهم أن الباء لكونه أول حرف فتحت الذرة به فيها حين تكلمت ما نزل الأطفال في هذه النشأة ينطقون به في أول أمرهم ولا بدع فكل مولود يولد على الفطرة ، قيل : ولعظم ما أودع الله سبحانه وتعالى في الباء من الأسرار افتتح الله تعالى به كتابه بل افتتح كل سورة به لتقدم البسملة المفتحة به على كل سورة ما عدا التوبة وافتتاحها ببرائة وأول هذه اللفظة الباء أيضاً [أل]

(١٧٥) قال ابن مسعود : هو رجل من بني إسرائيل بعثه موسى إلى ملك "مذنين" داعياً إلى الله فرشاه الملك وأعطاه الملك على أن يترك دين موسى ويتابع الملك على دينه ففعل وأضل الناس بذلك [مس]

**الْأَرْضِ** مال الى الدنيا ورغب فيها **وَاتَّبَعَ قَوْلَهُ** ما تهواه نفسه ، موافقة الهوى **تُنَزِّلُ**  
**صَاحِبِهَا** من سماء العز إلى تراب الذل **فَقَمَلَتْهُ** في الخسة **كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ قَمَلَ**  
**عَلَيْهِ** إن تطرده **يَلْهَثُ أَوْ تَتْرِكُهُ** على حاله **يَلْهَثُ لَيْلًا** مثل القوم الذين كتبوا  
بآياتنا **بِأَفْصَى الْفَصَى** على أمتك **لَعَلَّكُمْ يَتَّبِعُونَ** يتعظون بها (١٧٦) **سَاءَ**  
**مَثَلًا** بئس مثل **الْقَوْمِ الَّذِينَ كَتَبُوا بِآيَاتِنَا** بآيات الله **وَأَنْبَسَهُمْ** كانوا **يَضِلُّونَ**  
وما ظلموا بالكذب إلا أنفسهم (١٧٧) **مَنْ يَفْعَلِ اللَّهُ بِهِ مَا يَشَاءُ** الموفق السعيد **وَمَنْ**  
**يُضِلِلْ** **بِأَوْلِيَاءِهِمْ** الخائب الخاسر (١٧٨) **وَلَقَدْ خَلَقْنَا** **لِيَجْهَنَّمَ**  
**خَلْقًا** **كَثِيرًا** من **الْإِنِّسِ وَالْجِنِّ** الكافرين منهم ليكونوا حطباً لها **لَعَلَّكُمْ فُلُوقٌ** لا  
**يَعْقِلُونَ** يفهمون **بِقَوْلِهِ** الحق **وَلَعَلَّكُمْ أَغْنَى** لا **يُبْصِرُونَ** **بِقَوْلِهِ** شواهد التوحيد وعلامات  
**الْيَقِينِ** **وَلَعَلَّكُمْ هَازِغُونَ** لا **يَسْمَعُونَ** **بِقَوْلِهِ** الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ **أَوْلِيَاءِهِمْ** هم  
**كَالْأَنْعَامِ** كالحيوانات لا يفقهون معاني الخطاب **بَلْ هُمْ آخِلُونَ** أسوأ حالاً ، لأن  
الحيوانات تترك منافعها ومضارها ، وهؤلاء لا يميزون بين المنافع والمضار **أَوْلِيَاءِهِمْ**  
**الْغَالِبُونَ** الغارقون في الغفلة (١٧٩) **وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** أحسن الأسماء وأجلها  
**بِأَسْمَائِهِ** فسموه **بِقَوْلِهِ** بتلك الأسماء **وَعَزَّوْا** اتركوا **الَّذِينَ يُكْفَرُونَ** يميلون **بِ**  
**أَسْمَائِهِ** كما فعل المشركون حيث اثنقوا لألهتهم أسماء **سَيِّئُونَ** سينالون **مَا كَانُوا**  
**يَعْمَلُونَ** في الآخرة ، عن الرضا (ع) **إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول**  
**الله** **والله** الأسماء الحسنى فادعوه بها { عن الصادق (ع) نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل  
**من أحد طاعة إلا بمعرفتنا** [صا] (١٨٠) **وَمِمَّنْ خَلَقْنَا** من بعض الأمم **أُمَّةٌ يَعْقِلُونَ**  
**بِالْحَقِّ** مستمسكة بشرح الله ، يدلون على اتباع الهدى واجتتاب الهوى **وَبِهِ يَعْمَلُونَ** وبه  
يعملون ويقضون ، عن الصادق (ع) **هذه الآية لآل محمد (ص)** [شو] (١٨١) **وَالَّذِينَ**  
**كَتَبُوا بِآيَاتِنَا** بالقرآن **سَتَسْتَكْرِهُهُمْ** ستمهلهم **مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** نجدد لهم النعم  
وننسيهم الشكر فتلهيهم عن الإستغفار (١٨٢) **وَأُمْلِي لَعَلَّكُمْ** أمهلهم وأوخر عقوبتهم **إِنَّ**  
**كَيْفِي** عذابي وعقابي - سماء كيداً لأن ظاهره إحساناً وباطنه خذلان - **مَتِينٌ** قوي شديد  
(١٨٣) **أَوْلَمْ يَتَّبِعُوا** هؤلاء المكذوبون بآيات الله **مَا** ليس **بِصَاحِبِهِمْ** بمحمد (ص)  
**مِنْ جَنَّةٍ** جنون **إِنَّ** بل **هَوُو** محمد (ص) **إِلَّا تَكْبِيرٌ مُبِينٌ** رسول الله (١٨٤)  
**أَوْلَمْ يَتَّخِذُوا** يتفكروا **بِ** **مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ملك الله الواسع **وَمَا خَلَقَ**

(١٧٥) قال ابن عباس هو "يلعم بن باعوراء" كان يعلم اسم الله الأعظم [طب]

(١٧٦) قيل : لما دعا بلعم على موسى خرج لسائته فوقع لي صدره وجعل يلهث كما يلهث الكلب [زم]

(١٧٦) ينسب الى الشافعي : ليت الكلاب لنا كانت مجاورة - ولتنتا ما نرى ممن نرى أهدأ إن الكلاب لتهدأ في مرابضها- والناس ليس بهاد شرهم أبداً [أل]

(١٨٠) عن رسول الله (ص) أنه قال: " الله تعالى حي كريم يستحي إذا رفع العبد يده أن يرددها صغراً حتى يضع فيها خيراً [أل]

(١٨٠) قال ابن عباس يريد بهذه الآية أمة محمد (ص) [ملا]

(١٨١) عن النبي (ص) «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْماً عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ» [زم]

(١٨٢) وذلك بأن تتواتر عليهم النعم، فيظنوا أنها لطف من الله تعالى بهم فيزدادوا بطراً وانهماكاً في الغي حتى تحق عليهم كلمة العذاب [إن]

(١٨٢) عن الصادق (ع) إذا أراد الله بعبد خيراً فأنب ذنباً اتبعه بنقمة ويذكره الإستغفار وإذا أراد بعبد شراً فأنب ذنباً فاتبعه بنعمة لينسيه الإستغفار ويتمادي بها [صا]



اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ» وفي جميع مخلوقات ﴿وَأَنْ عَسَىٰ لَعَلِّمٌ أَنْ يَكُونَ فِئَا فِتْرَتِ أَجْلَقُمْ﴾ يموتون عن قريب ﴿فِي أَيِّ حَيْثٍ﴾ كتاب ﴿يَعْمَلُهُ﴾ القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ (١٨٥) ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ﴾ كتب الله عليه الضلالة ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ فلا يهديه أحد ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ ويتركهم ﴿فِي صُعْيَانِهِمْ﴾ وتمردهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يتحيرون (١٨٦) ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾ القيامة ﴿أَيَّانَ مَرْسَاهَا﴾ متى وقتها ﴿فُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا عَلِمْنَا عِنْدَ رَبِّهِ﴾ لا يعلم وقتها إلا الله ﴿لَا يُجَلِّبُهَا لَوْفِيهَا﴾ لا يكشف أمرها ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله ﴿تَفَلَّتْ﴾ عظمت ﴿فِي﴾ على أهل ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ حيث يشفقون منها ويخافون شداؤها وأهوالها ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يكثرون السؤال عنها ﴿كَأَنَّمَا حَمِيُّ عَنَّا﴾ عالم بها ﴿فُلْ إِنَّمَا عَلِمْنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ لا يعلم وقتها إلا الله ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ السبب الذي لأجله أخفيت (١٨٧) ﴿فُلْ لَا أَمَلٌ لِنَفْسِي﴾ أن أجلب إلى نفسي ﴿تَبَعًا﴾ خيراً ﴿وَلَا﴾ أَدْفَعُ عَنْهَا ﴿خَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ إلا بمشيئته تعالى ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ كما تظنون ﴿لَا سَتَكُنَّ مِنَ الْخَيْرِ﴾ لحصلت كثيراً من منافع الدنيا وخيراتها ﴿وَمَا مَسَّنِمْ﴾ ولأحترست من ﴿السُّوءِ إِنْ أَنَا إِلَّا﴾ ما انا إلا عبد مرسل ﴿تَكْبِيرٌ﴾ للكافرين بالعقاب ﴿وَتَشْمُرُ﴾ بالثواب ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بما جنتهم به (١٨٨) ﴿هُوَ﴾ الله سبحانه وتعالى ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ جميعاً ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ هي آدم (ع) ﴿وَجَعَلَ﴾ وخلق ﴿مِنْهَا﴾ من فضل الطينة ﴿زَوْجَهَا﴾ حواء ﴿لِيَسْكُنَ﴾ ليطمئن ويأنس ﴿إِلَيْهَا﴾ بها ﴿فَلَمَّا تَعَشَّاهَا﴾ وطأها ﴿حَمَلَتْ﴾ بالجنين ﴿حَمَلًا حَمِيغًا﴾ لكونه نطفة في بادئ الأمر ﴿فَمَرَّتْ﴾ استمرت ﴿بِهِ﴾ إلى حين ميلاده ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ ثقل حملها ﴿دَعَاؤُا اللَّهِ رَبَّهُمَا﴾ مربيهما ومالك أمرهما ﴿لَبَنٌ وَآتَيْتَنَا﴾ رزقتنا ولداً ﴿حَالِكًا﴾ بشرا سويا مثلنا سالما ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ على نعمائك (١٨٩) ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا حَالِكًا﴾ وهبهما ولداً ﴿جَعَلَا﴾ اي نسلهما وأولاده ﴿لَهُ﴾ الله ﴿شُرَكَاءَ وَمِمَّا آتَاهُمَا﴾ فعبدوا الأوثان والأصنام ﴿فَبَتَعَالَى﴾ تتزده وتقدس ﴿اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ينسبه إليه المشركون (١٩٠) ﴿أَيُّشْرِكُونَ﴾ بي وأنا خالقهم ﴿مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا﴾ ما لا يقدر على خلق شيئا ﴿وَهُمْ﴾ الأوثان ﴿يَخْلَعُونَ﴾ مخلوقة فكيف يعبدونها (١٩١) ﴿وَلَا يَسْتَصْبِحُونَ﴾ لا تستطيع هذه الأصنام ﴿لَهُمْ تَضَرُّا﴾ لعابديها ﴿وَلَا أَنْعَسَفُمْ يَصْرُونَ﴾ ممن أرادهم بسوء (١٩٢) ﴿وَأِنْ تَكْفُرُوا﴾ أيها الكفرة ﴿إِلَى الْفُكْأِ﴾ إلى خير

(١٨٤) أَنْ النَّبِي (ص) عَلَا الصَّفَا فَدَعَاهُمْ فَخَذَا فَخَذَا يَحْزَرُهُمْ بِأَسِ اللَّهِ ، فَقَالَ قَاتِلُهُمْ : إِنْ صَاحِبِكُمْ هَذَا لَمَجْنُونٌ بَاتِ يَصُوتُ إِلَى الصَّبَاحِ [زم]

(١٨٥) عَنْ النَّبِيِّ (ص) أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جَنَّتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ [قر]

(١٨٦) عَنْ النَّبِيِّ (ص) "أَنَّ السَّاعَةَ تَهِيحُ بِالنَّاسِ وَالرَّجُلُ يَصْلِحُ حَوْضَهُ وَالرَّجُلُ يَسْقِي مَا شِئِنَتْهُ وَالرَّجُلُ يَقُومُ سَلْعَتُهُ فِي سَوْفِهِ وَالرَّجُلُ يَخْفِضُ مِيزَانَهُ وَيَرْفَعُهُ" [صا]

(١٨٧) جَاءَ فِي الْأَثَرِ أَنَّ عَمْرَ الدُّنْيَا سَبْعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَأَنَّهُ (ص) بَعَثَ فِي أَوَاخِرِ الْأَلْفِ السَّادِسَةِ وَمَعْظَمِ الْمَلَةِ فِي الْأَلْفِ السَّابِعَةِ [ل]

أو رشاد ﴿لَا يَتَّبِعُكُمْ﴾ لا تحيب ﴿سَوَاءٌ﴾ يتساوى ﴿عَلَيْكُمْ﴾ عدم الإفادة  
﴿أَمَّا عَوْثُهُمْ﴾ دعاؤكم لهم ﴿أَمْ أَنْتُمْ حَامُونَ﴾ اوسكوكم (١٩٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾  
تعبدونهم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وتسمونهم آلهة ليسوا بآلهة إنما هم ﴿عِبَادٌ﴾ مخلوقون  
﴿أَمْثَالِكُمْ﴾ مثلكم ﴿فَأَعْوَهُمْ﴾ في جلب نفع أو دفع ضرر ﴿فَلْيَسْتَمِينُوا لَكُمْ﴾ في  
مهماتكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في دعوى أنها آلهة (١٩٤) ﴿الْقَوْمُ﴾ هل لهذه الأصنام  
﴿أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْصِرُونَ بِهَا﴾ يفتكون بها بمن أَرادها بسوء ﴿أَمْ لَهُمْ  
أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ الأشياء ﴿أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ الأصوات ﴿قُلْ﴾ لهم يا  
محمد (ص) ﴿الْمَعْبُودُ شُرَكَاءُكُمْ﴾ أصنامكم واستعينوا بها علي ﴿ثُمَّ كَيْفُ يُونِ﴾ ابذلوا  
جهدكم في الكيد لي ﴿قَلْبًا تُنْضِرُونَ﴾ ولا تمهلون طرفة عين ، فإني لا أبالي بكم لاعتمادي  
على الله (١٩٥) ﴿إِنَّ وَرَئِي﴾ الذي يتولى نصري وحفظي هو ﴿اللَّهُ الْكَلِيمُ نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ﴾  
جل وعلا ﴿يَتَوَلَّى﴾ بالحفظ والتأييد عباده ﴿الصَّالِحِينَ﴾ (١٩٦) ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾  
﴿لَا يَسْتَلْبِضُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْعَسَهُمْ يَبْصُرُونَ﴾ كرهه لبيبين أن ما يعبدونه لا ينفع ولا  
يضر (١٩٧) ﴿وَأَنْ تَدْعُوهُمْ﴾ هذه الأصنام ﴿إِلَى الْغَيْبِ﴾ الهداية والرشاد ﴿لَا يَسْمَعُوا﴾  
دعاءكم ﴿وَتَرَاهُمْ يَبْصُرُونَ لِنِعْمَةِ﴾ بعيون مصورة ﴿وَهُمْ﴾ جماد ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ لا يرون  
بها شيئاً (١٩٨) ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ بالسهل اليسير في معاملة الناس ومعاشرتهم ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾  
بالسهل والمستحسن من الافعال ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ولا تقابل السفهاء بمثل سفههم ،  
بل احلم عليهم (١٩٩) ﴿وَأَمَّا يَنْزَغِنَا﴾ يصيبئك ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ وسوسة أو غضب  
﴿فَاسْتَعِذْ﴾ فاستجر ﴿بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ لما تقول ﴿عَلِيمٌ﴾ بما تفعل (٢٠٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾  
اتصفوا ﴿اتَّقُوا﴾ بتقوى الله ﴿إِنَّمَا مَسَّكُمْ﴾ أصابهم ﴿هَٰذِهِ﴾ وسوسة أو غضب ﴿مِنَ  
الشَّيْطَانِ تَمَكَّرُوا﴾ الله ﴿فَإِنَّمَا هُمْ مُنْصَرُونَ﴾ للحق منتهون عن المعصية (٢٠١)  
﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ إخوان الشياطين الكفرة ﴿يَمْكُوتُهُمْ فِي الْعُيَّى﴾ تعويهم الشياطين ﴿ثُمَّ لَا  
يُفْصِرُونَ﴾ يُمسكون عن إغوائهم (٢٠٢) ﴿وَإِنَّمَا لَمْ تَأْتِعْهُم بَآيَةً﴾ بمعجزة ﴿قَالُوا لَوْلَا﴾ هلاً  
﴿اجْتَبَيْتُمَهَا﴾ افتعلتها من عند نفسك ﴿قُلْ﴾ لهم ليس الأمر إليَّ ﴿إِنَّمَا﴾ أنا عبدٌ ﴿أَتَّبِعُ﴾ امتثل  
﴿مَا يُوحَى﴾ ما يوحيه ﴿إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ الله ﴿هَٰذَا﴾ القرآن ﴿بَصَائِرٌ﴾ للقلوب يُبصر به الحق  
﴿مِنَ رَبِّكُمْ وَهَدًى﴾ هداية ﴿وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ المنتفعون من أحكامه (٢٠٣)

(١٩٩) عن النبي (ص) " أمرني ربي بتسع الإخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والتصدق في الغنى والفقر وأن أعفو عن ظلمي وأسل من قطعني وأعطى من حرمني وأن يكون نطقي ذكراً وصمتي فكراً ونظري عبرة [ق]

(١٩٩) قال جبرائيل : « يا محمد» إن ربك أمرك أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتغفو عن ظلمك... [أل]

(١٩٩) عن جعفر الصادق (ع) : أمر الله نبيه (ص) بمكارم الأخلاق ، المعاصرة مع الناس وتوخي بذل المجهود في الإحسان إليهم والمداراة منهم والأعضاء عن مساوئهم [أل]

(١٩٩) وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها [زم]

(٢٠٠) فائدة النزغ والنسغ والنسغ بمعنى وهو إدخال الإبرة أو ما يشبه ذلك في الجلد [أل]